يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٦ صفحات

الجمعة

Al Ittihad

١٨ تشرين اول ٧٤، ٣ شوال ١٣٩٤، العدد ٣١/٤٥ — 18.10.74 — VOL 31—45

سوريا ومصر: الخطوة التالية مؤتمر جنيف وباشتراك الفلسطينيين

بيروت — ذكرت صحيفة «السفير» اللبنانية ان زعماء مصر وسوريا رفضا رفضا باتا اقتراح هنري كيسنجر ان يعلنا عن الغاء حالة الحرب مع اسرائيل مقابل انسحاب اسرائيلي جزئي آخر. وقالت ان الرئيس السوري، حافظ الاسد، أسمع الوزير الامريكي كلاما شديد اللهجة حين هدده الاخير بان اسرائيل «تتشوق» للهجوم على سوريا وطلب منه ان «يساعده» لمنع هذا الهجوم الاسرائيلي. كذلك ذكرت الصحيفة ان حافظ الاسد أبلغ كيسنجر انه يرفض اية مفاوضات جديدة وان الخطوة التالية يجب ان تكون استئناف مؤتمر جنيف باشتراك الاتحاد السوفييتي ومنظمة التحرير الفلسطينية.

هل تعلن حكومة رابين إفلاسها المالي؟!

تل ابيب — نشرت «معريب»، أمس الاول، ان الحكومة تواجه وضعا ماليا صعبا، وان توقعاتها من المداخيل المختلفة لم تتحقق وان وزارة المالية ستطلب رسميا الى الوزارات الاخرى تقليص نفقاتها. وذكرت الصحيفة ان وزارة المالية بحثت في هذا الوضع المقلق، يوم الثلاثاء الماضي، بعد ان اتضح ان الحكومة اقترضت من «بنك اسرائيل» منذ نيسان الماضي مليارا و ٧٥٠ مليون ليرة لتغطية نفقاتها الجارية وان مداخيل الحكومة المتوقعة لن تتحقق. فمثلا توقعت الحكومة في بداية السنة الجارية ان تدخل الى خزينتها ٤٫٢ مليار ليرة من سندات الدين الحكومية، ولكن اتضح فيما بعد ان الحكومة

— البقية على ص ٦ ع ٣ —

ليونيد برجنيف الى القاهرة في مطلع السنة القادمة

القاهرة — يصدر اليوم البيان المشترك عن المحادثات التي أجراها الوفد المصري برياسة وزير الخارجية اسماعيل فهمي مع المسؤولين السوفييت. ويتناول البيان مؤتمر القمة السوفييتي — المصري في مطلع يناير القادم، والعلاقات الثنائية المصرية — السوفييتية وكذلك مؤتمر جنيف والاوضاع في الشرق الاوسط. وقد أذيع رسميا في القاهرة ان الامين العام للحزب الشيوعي السوفييتي، ليونيد برجنيف، سيزور مصر في مطلع يناير (كانون الثاني) القادم.

وكان وزير الخارجية المصري، اسماعيل فهمي، قد اجتمع أمس الاول، الى الامين العام للحزب الشيوعي السوفييتي، ليونيد برجنيف، ووزير الخارجية السوفييتي أندريه غروميكو. ونقل الى الزعيم السوفييتي رسالة شخصية من الرئيس المصري أنور السادات يعرب فيها عن عزم مصر على مواصلة تطوير علاقات الصداقة بين مصر والاتحاد السوفييتي.

وأعرب الطرفان، في المقابلة، عن عزم بلديهما على تقوية أواصر الصداقة في المستقبل وكذلك التعاون الشامل على أساس الاتفاقية السوفييتية — المصرية الموقعة بتاريخ (٢٧—٥—٧١).

وأكد ليونيد برجنيف مجددا على سياسة الاتحاد السوفييتي الثابتة في تأييد نضال الشعوب العربية تأييدا حازما ضد الامبريالية ولتصفية نتائج العدوان الاسرائيلي ولتحقيق سلام ثابت وعادل في الشرق الاوسط.

وأعرب اسماعيل فهمي، باسم جمهورية مصر ورئيسها، عن تقديره للمساعدة والدعم السوفييتي الشامل لمصر لتقوية اقتصادها القومي وقوتها الدفاعية في النضال ضد العدوان الامبريالي — الاسرائيلي، ولتحرير المناطق العربية المحتلة.

وأعرب الطرفان في هذا الاجتماع عن ان لقاء جديدا بين قادة مصر والاتحاد السوفييتي، على مستوى القمة، هو أهم خطوة في سبيل تطوير وتعزيز العلاقات بين البلدين. وجرى في هذه الجلسة تلخيص جميع القضايا التي سيجري بحثها في مؤتمر القمة العتيد الذي تم الاتفاق عليه في مطلع يناير القادم.

هذا وسيغادر الوفد المصري العاصمة السوفييتية اليوم عائدا الى القاهرة.

وكان قائد الاركان المصري، عبد الغني الجمصي، قد استأنف اجتماعاته أمس مع رئيس الاركان السوفييتي وبحثا دعم التعاون العسكري بين البلدين. كما واصلت مجموعات العمل المتخصصة اجتماعاتها، حتى يوم أمس، لبحث التعاون الاقتصادي والفني بين البلدين.

واعلن اسماعيل فهمي عن تقدير مصر للشعب السوفييتي وقيادته، قائلا: ان الشعب المصري لن ينسى وقوف الاتحاد السوفييتي الى جانبه. وقال: يصعب تصور قيام تناقض حقيقي بيننا، كما أنه لا توجد بيننا مشاكل يستعصي حلها.

هذا وجاء من بيروت ان صحيفة «النهار» البيروتية ذكرت ان الاتحاد السوفييتي بدأ بارسال كميات كبيرة من الاسلحة الحديثة لمصر. وقالت، نقلا عن أوساط مصرية، ان شحنات الاسلحة هذه قد بدأت تصل الى مصر قبل زيارة اسماعيل فهمي الى موسكو. وذكرت الوكالات الغربية ان مصر طلبت من الاتحاد السوفييتي تزويدها بمفاعل ذري جديد من أجل الاغراض السلمية، بعد ان توقف الحديث عن بيع امريكا مفاعلا ذريا لمصر، الذي وعد به الرئيس السابق نيكسون.

راسخات.. وراسخة!

كلمة الاتحاد

تقترب ساعة الحقيقة

لو كنا بصدد «خناقة شخصية» لوجدنا العذر لحكام اسرائيل في ردهم العنيف، والصبياني أحيانا، على اعتراف أمم العالم بالصفة الشرعية لمنظمة التحرير الفلسطينية وبمشروعية الحقوق الفلسطينية العادلة، تبعا لذلك. فهؤلاء الحكام، الذين تبختروا ربع قرن على الوهم بان العالم قد نسي أساس القضية وتوهموا انهم بحرب حزيران قد وضعوا على الشعب العربي الفلسطيني نصب النسيان النهائي، لم يستطيعوا ان يتمالكوا أنفسهم حين استفاقوا على «نجاة» فاذا هذا الشعب حي يرزق وقبلة الدنيا..

ولكننا بصدد مسؤولين عن شعب وبلاد وعلى تصرفهم، خصوصا في هذه القضية، تتوقف أرواح العباد. لقد كان المرحوم دافيد بن غوريون أشدهم تطرفا وطليعة هذا الطريق الكارثي الذي يسيرون عليه. ومع ذلك، وحين جاءت «ساعة الحقيقة»، لم يترك غطرسته تتغلب على مسؤوليته في تقرير الانسحاب (بعد العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦) مع انه قبل ساعات كان أعلن ان «كل شبر أرض وطئته قدم جيش الدفاع الاسرائيلي أصبح جزءا لا يتجزأ من اسرائيل»..

لقد استهجنا (في «اسبوعيات» هذا العدد) أقوال يوسف تقوع العنصرية. فكيف علينا ان نرد على محاولة رئيس الوزراء، رابين، ان يشبه نضال الشعوب العربية من أجل استرجاع خيراتها بالنازية؟ نحن الذين رفضنا هذا التشبيه بالنسبة الى مجازر دير ياسين وكفر قاسم وقبية والسموع وبحر البقر ومخيمات اللاجئين وبيروت احتراما واجبا لشعب اسرائيل وماضيه المأساوي؟ لن نفعل غير ذلك ولكنا نقول لجميع العقلاء في اسرائيل انه عليهم أن يلجموا هذا الجموح الفظيع؟

وتكثر الصحف الاسرائيلية، هذه الايام، من الحديث عن اقتراب «ساعة الحقيقة» بالنسبة الى المسؤولين الاسرائيليين. وذلك لانه يقترب من النهاية الوقت الذي كانوا فيه يستطيعون اخفاء الحقائق عن شعبهم بمماطلات كيسنجر وبتنازلات الرجعية العربية أو بأوهام اليمين العربي او بمجرد الاكاذيب التي تتفوق بها صحافة اسرائيل «الحرة». والمتطرفون اليمينيون أسرع الناس رؤية هذه الحقيقة من السيد رابين وحكومته. ولذلك رأيناهم يحاولون استباق المصير المحتوم بالزحف الاستيطاني وبمراتض الليكود. كذلك أدرك الجنرال ديان انه اما ان يتحرك الان او ان ينتهي الى الابد هذا الطريق المأساوي.

تقترب «ساعة الحقيقة» والحريصون على مستقبل السلام وحسن الجوار يجب ان يقولوا كلمتهم دون لف أو دوران. وكل القوى في اسرائيل عليها ان تقول كلمتها في صلب القضية وأساسها — الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه المشروعة.

أما نحن، الشيوعيين، فقد قلناها من اليوم الاول ولم نحد عنها حتى حين وجهها آخرون على الرف — سلام الشعوب يحب الشعوب للجميع وعلى رأسها

— البقية على ص ٦ ع ٥ —

——— ماذا وراء الاكمة؟! ———

الوزير بيرس «مستعد» أن يفاوض «سكان المناطق»..

ووزير الشرطة يعقد الاجتماعات مع «زعماء القدس الشرقية»!

تل ابيب — لمراسلنا الخاص — يتساءل العالمون بواطن الامور: هل هناك مغامرة جديدة ضد حقوق الشعب العربي الفلسطيني تعدها حكومة رابين؟ وتساؤلاتهم مرجعها ما جاء في الخطاب الذي القاه الوزير بيرس في يوم سلاح الدبابات الاسرائيلي، أمس الاول، والنشاط المشبوه الذي يقوم به الوزير هيلل في القدس العربية.

ففي احتفال «يوم سلاح الدبابات الاسرائيلي»، في ساحة «كانتري كلوب» قرب هرتسليا مساء الاربعاء، ألقى الوزير شمعون بيرس خطابا قال فيه: «ولكننا اليوم، كما كنا دائما، مستعدون ان نتفاوض سياسيا مع جميع جيراننا ومع كل واحد منهم على حدة — لبنان، سوريا، مصر، الاردن وسكان المناطق المدارة»..

والذي لفت الانتباه هو حديثه «المفاجئ» عن استعداده ان يفاوض «سكان المناطق المدارة» — أي من يعتقد انهم زعماء المناطق المحتلة!

ويأتي هذا التصريح في أعقاب قرار الامم المتحدة شبه الاجماعي بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية الذي أفقد الوزير بيرس وزملاءه كل اتزان سياسي.

ومما زاد في هذه التساؤلات ما نشرته الصحف الاسرائيلية، أمس الاول، عن نشاط واسع قام به وزير الشرطة شلومو هيلل «في الايام الاخيرة» في القدس. ونشرت «هآرتس» في صفحتها الاولى، أمس الاول، ان وزير الشرطة «أجرى مؤخرا سلسلة من المباحثات مع قادة في القدس الشرقية فيما يختص بتمثيل

— البقية على ص ٦ ع ٥ —

الشيوعيون يحذرون من خطر جبهة «بيغن — ديان»

ويحملون حكومة رابين مسؤولية تفاقم خطر اليمين

تل ابيب — اصبح في حكم المؤكد ان يصوت الجنرال ديان مع الليكود، في الكنيست يوم الاثنين القادم، وبذلك يتفاقم خطر جبهة «بيغن — ديان» التي ظهر بكل وضوح في الاسبوع الماضي حين وقع الجنرال ديان على عريضة الليكود المطالبة باعتبار الضفة المحتلة «جزءا لا يتجزأ من اسرائيل»..

وعريضة الليكود هذه جاءت في خضم الغزو الاستيطاني الذي يقوم به المتطرفون خصوصا اعضاء شبيبة «المفدال». ويرى المراقبون في تحركات اليمين المتطرف مؤامرة واسعة النطاق هدفها اسقاط الحكومة واقامة حكومة اشد تطرفا يمينيا.

وخصصت الزميلة «زو هديرخ»، صحيفة الحزب الشيوعي الاسرائيلي باللغة العبرية، افتتاحية عددها الصادر امس لهذه القضية الخطيرة التي تهدد السلام والحريات الديمقراطية القائمة. وتحت عنوان «سيف ديان مسلط فوق حزب العمل» كتبت ان هذا التطور يجعل كل اعضاء الكنيست من «رافي» يقفون مع الليكود، الامر الذي من شأنه ان يخلق وضعا جديدا خطرا في الكنيست. وفي

— البقية على ص ٦ ع ١ —

رابين يضم «المفدال» الاستيطاني الى حكومته...

تل أبيب — قرر مركز حزب العمل، بناء على اقتراح تقدم به رئيس الحكومة، اسحق رابين، أمس الاول، ضم حزب «المتدينين الوطنيين» — المفدال — الى الحكومة. وقد صوت مؤيدا الاقتراح ١٥٦ عضوا وامتنع ٥ أعضاء عن التصويت وعارضه عضوان.

ويرى المراقبون ان اقتراح رئيس الحكومة العاجل وقرار حزب العمل جاءا في ظل الغزو الاستيطاني الذي يسانده حزب المتدينين واوساط الليكود. وفي ظل توقيع ديان، وثلاثة أعضاء كنيست آخرين من حزب رافي، على عريضة الليكود القطرية المطالبة باعلان الضفة الغربية «جزءا لا يتجزأ من اسرائيل» ومعارضة الانسحاب منها!

ومن الجدير بالذكر ان حزب المفدال قد أعلن رسميا، عشية اتخاذ القرار بضمه الى الحكومة، انه لن يتنازل عن أي مبدأ من مبادئه التي يؤمن بها، ان كان ذلك في اجتماعات الحكومة أو الكنيست، خصوصا مسألة معارضة «التنازلات» في الضفة الغربية. كما ان المفدال أعلن انه رفض التعهد بوقف عملية الغزو الاستيطاني في المناطق المحتلة..

ومن المعروف ان المفدال يتمسك بوعد رئيس الحكومة، في بيانه الوزاري لدى تأليف الحكومة في (٣—٦—٧٤)، ان هذه الحكومة لن توقع على أي اتفاق ينص على «تنازلات» اقليمية في الضفة الغربية قبل اجراء انتخابات عامة تكون بمثابة استفتاء شعبي حول مصير الضفة!

منظمة التحرير الفلسطينية تطالب الامم المتحدة بتنفيذ قراراتها.

رابين يفقد الاتزان ويعلن: «اللقاء الوحيد في ساحة القتال»!

حيفا — للمحرر السياسي — قرار الامم المتحدة شبه الاجماعي، الذي قررته مساء الاثنين الماضي بدعوة منظمة التحرير الفلسطينية الى الاشتراك في جلساتها ممثلا عن الشعب العربي الفلسطيني، يقابله حكام اسرائيل بفيض من الشتائم العنصرية والتهديد الذي وصل ذروته في تصريح رئيس الحكومة رابين ان «اللقاء الواحد والوحيد مع منظمات الارهاب هو فقط ساحة القتال»..

وكانت الجمعية العمومية للامم المتحدة قد قررت هذا الاثنين، باكثرية ساحقة قل مثيلها في تاريخ المنظمة الدولية، دعوة منظمة التحرير الفلسطينية الى الاشتراك في جلساتها التي ستبحث في القضية الفلسطينية بصفة المنظمة هي الممثل للشعب العربي الفلسطيني. وايد القرار ١٠٥ من أعضاء الامم المتحدة ولم يصوت ضده سوى ٤ أعضاء هم اسرائيل والولايات المتحدة وبوليفيا والدومينيكان. وامتنع عن التصويت مندوبو ٢٠ دولة بينهم بريطانيا العظمى! (اقرأ التفاصيل في «اسبوعيات» هذا العدد).

وهذا القرار، الذي تراه الشعوب العربية وجميع قوى السلم والحرية في العالم اول مدماك في ارساء الاساس الصحيح لحل نزاع الشرق الاوسط سلما وعدلا، افقد حكام اسرائيل الاتزان الذي يجب ان يتحلى به المسؤولون عن مصائر شعوبهم.

وكان آخر الفيض، في هذا المجال، الكلمة التي القاها رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين في اجتماع مركز حزب العمل، بتل أبيب أمس الاول. ومن «الدرر» التي جاءت في هذه الكلمة محاولة اسحق رابين، وهو يقلب الامور رأسا على عقب، ان يشبه الشعوب العربية بالنازية. فقال ان قرار الامم المتحدة بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية يعني «انه تقترب ميونخ ثانية أمام النفط والمال العربي». والاشارة الى استسلام بريطانيا، في معاهدة ميونخ عشية الحرب العالمية الثانية، أمام تهديدات المانيا النازية.

ولم يكتف اسحق رابين برفض أي تفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية بل قال: «ان اللقاء الواحد والوحيد (معها) هو ساحة القتال». وجدد تهديده بأن تواصل حكومته ضرب «قواعد الارهاب» و «رجال الارهاب» «في كل لحظة وفي كل مكان وبموجب حسابات دولة اسرائيل»..

و «بكى» رابين على العالم لان منظمة الطيران الدولية، بعد منظمة الاونسكو، قد قررت، هي أيضا، الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية! أما من الناحية الاخرى فهناك تثمين

— البقية على ص ٦ ع ٦ —

استئجار قتلة وعاهرات: طريقة الانتخابات الامريكية!

واشنطن — ستجري الانتخابات للكونغرس الامريكي في ٥ نوفمبر القادم. وفي المحكمة شهد احد متهمي فضيحة ووترغيت، المدعو جون دين، انه في معركة انتخابات الرئاسة الماضية جرى البحث في قيادة حزب نيكسون الجمهوري حول استئجار قتلة وعاهرات في صالح الرئيس السابق. القتلة لضرب المتظاهرين ضد نيكسون ولخطف زعمائهم الى المكسيك، والعاهرات لتشويه سمعة منافسيه. وقال ان وزير العدلية السابق، بعد ان استمع الى هذا المشروع، أجرى عليه «بعض التعديل»..

تجديد اتفاقية فصل القوات

نيويورك — سيعقد مجلس الامن الدولي جلسة في مطلع الاسبوع القادم لتجديد اقامة قوات الطوارئ الدولية في منطقة فصل القوات بين مصر واسرائيل، حيث ان مدة الاشهر الستة تنتهي في ٢٤ الجاري. وكانت مصر واسرائيل قد أعلنتا موافقتهما على التمديد. وجاء في الانباء ان الاتحاد السوفييتي يشترط لذلك ان يكون مجلس الامن، بجميع أعضائه، مشرفا فعليا على هذه القوة.

جبهة مشتركة لليسار في اليونان، المطالبة بتأجيل الانتخابات وتطهير الجهاز

اثينا — اعلن الرفيق غريغوري كارابوس، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي اليوناني، ان قوى اليسار في اليونان، والتي يقف الحزب الشيوعي اليوناني في طليعتها، تستعد حاليا لخوض معركة الانتخابات على أساس برنامج مشترك. وان هذه القوى شكلت جبهة واسعة، شملت حتى عناصر من قوى الوسط في اليونان.

جاء ذلك في مقابلة صحفية أجرتها معه «الاومانيته» جريدة الحزب الشيوعي الفرنسي.

وأكد الرفيق كارابوس ان قوى اليسار تعارض في قانون الانتخابات، الذي اقرته حكومة كرمنليس والذي يمكن احزاب البرجوازية من الفوز

— البقية على ص ٦ ع ٥ —

ننتظركم في مهرجان الصحافة الشيوعية صباح السبت ٢٦/١٠ تحت ظلال أشجار الكرمل

باشتراك وفد الصحافة الشيوعية السوفييتية — وبمناسبة مرور ٣٠ عاما على «الاتحاد» الدائمة الفائزة

تل أبيب — خاص — يزداد اهتمام الرأي العام بمهرجان الصحافة الشيوعية الاسرائيلية بعد ان تأكد حضور وفد عال عن الصحافة السوفييتية الصديقة. وسيتألف الوفد الضيف من الرفاق: الكسي ستيبانوفتش فيشنياكوف — رئيس تحرير المجلة الشهرية «الثقافة الذاتية السوفييتية»، رئيسا للوفد، سيميون دافيدوفتش اندورسكي — محرر الصحيفة الواسعة الانتشار «موسكو المساء»، وقسطنتين ليرفانوفيتش جيفانوف — نائب رئيس تحرير «براقدا» قسم المعلومات الدولية. وقد أذاع راديو اسرائيل ونشرت الصحف اليومية انباء عديدة عن مقدم هذا الوفد الضيف.

وسيعقد المهرجان ابتداء من الساعة التاسعة من صباح السبت ٢٦ الجاري تحت ظلال الاشجار في رقعة جميلة من جبل الكرمل على الطريق من يوكنعام الى قرية الدالية.

وسيكون في مركز المهرجان، هذه السنة، الاحتفال بمرور ثلاثين عاما على صدور صحيفتنا العريقة، «الاتحاد». ومنذ أيار الماضي تجري، على شرف هذه المناسبة العظيمة، مباراة بين مناطق وفروع حزبنا على زيادة توزيع «الاتحاد». وسيتم الاعلان عن نتائج هذه المباراة في المهرجان. وستقدم هيئة تحرير «الاتحاد» درع ثلاثين عاما على «الاتحاد» الى المنطقة الفائزة ينتقل كل عام الى المنطقة المتفوقة في توزيع «الاتحاد». كما ستقدم اللجنة المركزية لحزبنا جائزة تقديرية الى المنطقة الاولى في توزيع «الاتحاد» والى المنطقة الاولى في توزيع صحيفتنا المركزية باللغة العبرية «زو هديرخ». كذلك ستوزع جوائز على الفروع المتفوقة وعلى الرفاق المتفوقين في توزيع الصحف الشيوعية.

يبدأ التجمع في مكان المهرجان في الساعة التاسعة صباحا. أما الاجتماع الاحتفالي فيبدأ في الساعة ١٠٫٣٠ صباحا. وسيكون في مقدور الجمهور المشترك ان يتجول في منطقة المهرجان ومشاهدة المعارض العديدة عن «الاتحاد» و «زو هديرخ» وغيرها من الصحف الشيوعية. كما يجري تنظيم معرض للرسامين التقدميين اليهود والعرب. ويجري تجنيد الفنانين الهواة اليهود والعرب لتقديم البرامج الفنية من موسيقى ورقص الى الجمهور حتى بعد انتهاء الاجتماع الاحتفالي وحتى نهاية المهرجان في ساعات بعد الظهر.

ربع قرن على الشيوعية في ام الفحم

بقلم: محمد الشريدي وابو العفو

في شهر اكتوبر الحالي يحتفل الشيوعيون في أم الفحم وأصدقاؤهم باليوبيل الفضي لفرع الحزب الشيوعي في القرية . ويسرنا ، في هذه المناسبة ، أن نلبي رغبة الرفاق ، وخصوصا الشباب منهم ، في كتابة ذكرياتنا عن هذه الفترة .

٢٥ سنة ليست بالفترة الطويلة في تاريخ الشعوب .. ولكنها تتسم باهمية خاصة في ظروف التطورات والانعطافات التي يرافقها يقظة في الوعي . وفي حساب حياة الافراد فهي بالنسبة لنا زهرة العمر مع اننا قضينا ردحا لا باس به منها بين المنافي والسجون . فقد سلخ الرفيق محمد الشريدي سبع سنوات ونصف السنة في المنافي والسجون فلم تفت في عضده ولم تلن له قناة ..

كان عاما ١٩٤٨ و ١٩٤٩ عامين عاصفين في حياة المثلث ، تعاقبت عليه فيهما اربع سلطات حاكمة ... فما كاد الحكم البريطاني يجلو عن فلسطين حتى قامت عندنا سلطة ما سمي بالحرس الوطني الذي كانت تشرف عليه لجان قومية تعين له قيادات حسب اذواقها وكثيرا ما كانت تصطدم بالاهالي وتشهر عليهم السلاح لاتفه الاسباب ، ثم جاءت سلطة « جيش الانقاذ » بقيادة القاوقجي فلم تكن احسن من سابقتها. ثم تسلم الزمام الجيش العراقي ، جيش نوري السعيد ، شريك الملك عبد الله في مؤامراته ، والذي ما عتم ان سلم منطقة الحدود الامامية للجيش الاردني بقيادة «ابو حنيك» الذي سلمها بدوره بعد شهرين للسلطات الاسرائيلية بموجب معاهدة رودس التي نصت على تسليم منطقة المثلث لاسرائيل .. وتم ذلك في ٢٠-٥-١٩٤٩ .

في هذه الظروف العاصفة عاش الشعب الفلسطيني في ظل الخوف والفزع وأنباء مذابح دير ياسين والطنطورة ومذابح وهمية لاشاعة البلبلة والخوف من أجل تشريد العرب وجلائهم عن الوطن ... ولم يكن للشعب أية قيادة تحسن التصرف وتنظيم الامور .. ولم يكن المخاتير واللجان التي عينها الانتداب من العناصر الاقطاعية والرجعية تصلح لشيء غير تمجيد السلطة أيا كانت والسير في ركابها .

ونشأت فكرة ايجاد قيادة تشير الى الطريق الصحيح .. ولكن أحدا لم يكن يعرف كيف يبدأ .

في تلك الايام اكتظت أم الفحم بخلق كثير ممن نزحوا من منطقة حيفا وبلد الشيخ هربا من المجازر التي كان يقوم بها المتطرفون اليهود المسلحون ، مسوقون بالرعب العام والبلبلة السائدين آنذاك . وكان بين النازحين شخص يدعى « ابو موسى » من اعضاء عصبة التحرر الوطني الشيوعية . وقد جاء الى الشريدي برفقة احد سكان القرية وطلب اليه ان يدبر له بيتا يسكنه . وكان محمد الشريدي ، يومها ، يسكن وعائلته الكبيرة في كوخ حقير من اللبن يستخدمه ايضا كمكان عمل لصنع الاحذية .. وتوثقت أواصر الصداقة بين الرجال الثلاثة . وساعدهما ابو موسى على فهم الموقف السياسي وشرح لهما المؤامرة الاستعمارية على فلسطين التي تهدف الى افشال قرار الامم المتحدة وتشريد الشعب العربي الفلسطيني واقامة دولة يهودية ركيزة للاستعمار على حساب تشريد العرب ونهب ممتلكاتهم . وهكذا اصبح اولئك الثلاثة اول حلقة سرية شيوعية تعمل في ام الفحم دون ان يكون لها ارتباط بالمركز . وقد كان لدى ابو موسى بعض اعداد « الاتحاد » التي صدرت بعض قرار التقسيم كانت للخلية بمثابة الموجه النظري . كما شرح ابو موسى برنامج عصبة التحرر ودستورها . وراحت الخلية تعمل بشكل منظم وتبث افكارها بين الناس وخصوصا بين اللاجئين الذين كانوا يسكنون تحت الاشجار وقد وصل الرفاق الثلاثة الى استنتاج أن الملك عبد الله سيسلم قسما من البلاد الى المنظمات الصهيونية وعينوا تبعا لذلك موقفا لهم سلفا وهو الانضمام للمنظمات الشيوعية في البلد الذي ستلحق منطقة المثلث به .

وفي ٢٠/٥/٤٩ تسلمت القوات الاسرائيلية منطقة المثلث من الملك عبدالله بموجب معاهدة رودس . ودخلت القوات الاسرائيلية قرية أم الفحم فدفعت الناس الى التزام الهدوء وجمعت كل الاسلحة واعلنت انها دخلت كمحررة وليس كمحتلة وان العرب سيعاملون كاليهود بمساواة وديمقراطية . ولكن في اليوم الثاني اعلنت الاحكام العسكرية ومنع التجول الا في اوقات معينة لشراء الحوائج الضرورية . وسارع المخاتير ولجان الوجهاء الى تقديم آيات الولاء للسيد الجديد فاعترف بهم في حين اعتقل الرفيق محمد الشريدي بدون تقديم الاسباب مدة ثلاثة ايام قضاها في بيت قديم قذر . ثم استدعاه الحاكم العسكري وطلب اليه ان يغادر أم الفحم مع أفراد عائلته الى بلد عربي آخر خارج الحدود ، بحجة انه خطر على أمن الدولة ! ولكن الرفيق محمد الشريدي رفض الرحيل . فطلب اليه الحاكم ان يتعاون مع السلطات الاسرائيلية مقابل بقائه في القرية فرفض ايضا باباء وشمم . فاعيد الى السجن . وبقي احدى عشرة سنة لا يكاد يخرج من السجن حتى يعاد اليه .

وفي الواقع فان محاولة طرد محمد الشريدي وارهابه كانت مقدمة لمؤامرة رهيبة لطرد اكثرية السكان الذين فرض عليهم جو من الارهاب والتضييق ومنع التجول وشل حركة العمل والزراعة لحملهم على مغادرة البلاد واللجوء الى البلاد العربية . واخذت المؤن تتناقص وأحس البعض بالمجاعة وازدادت ملاحقات العسكر للناس والاعتداء عليهم . ومنع اصحاب المواشي من الوصول الى المراعي بحجة منعهم من الاتصال بالعدو في الاحراش القريبة من الحدود وأحس الناس بفقدان القانون والامن وكان الناس يستدعون الى مقر الحاكم العسكري حيث يعتدى عليهم بالضرب والاهانة ويوقفون حسب مزاج الحاكم او اعوانه . وكان مجرد عدم وقوف انسان احتراما لعسكري مار من جانبه سببا يدعو لتوجيه الاهانة او الضرب اليه . وكثرت عمليات التفتيش في بيوت المواطنين التي لم يكن من النادر ان يرافقها اعمال سلب ونهب ولم يحرك المخاتير او الوجهاء ساكنا ازاء هذه الاعمال . فقررت خلية الشيوعيين الثلاثة ان تتصل بمركز الحزب . وقام الرفيق محمد الشريدي بايصال هذه المعلومات الى المركز ، فنشرت في صحافة الحزب كما قدمت استجوابات بشأنها في الكنيست وتركت صدى كبيرا في مختلف فروع الحزب وكان لها وقع في الرأي العام ، اما اثرها في أم الفحم بعد وصول جريدة « الاتحاد » فكان عظيما . ومنذ ذلك الحين اصبحت « الاتحاد » شيئا عزيزا على اهالي أم الفحم . واخذت في البلد تصل كالمهربات وباعداد قليلة . وفي الصيف نفسه زار القرية أول وفد من قيادة الحزب الشيوعي مؤلف من الرفاق توفيق طوبي واميل حبيبي وصليبا خميس ، وعقد أول اجتماع شعبي استمع الناس فيه الى الشيوعيين وأسمعوهم مظالمهم وشكاواهم .

ولكن هذا الامر ازعج سلطات الحكم العسكري ، سيما وانها لم تعرف من نظمها ولا كيف نظمت ، في حين اعتبر الرفاق هذا نجاحا مشجعا لهم ، وفاتحة طريق نضال طويل .

وفي تلك الاثناء قامت السلطات باحصاء السكان وتسجيلهم تمهيدا لاصدار بطاقات الهوية . واشيع ان ثمة اوامر برفض تسجيل اللاجئين الذين جاؤوا الى ام الفحم بعد احتلال السلطات لقراهم المجاورة لام الفحم وطردهم منها . وقد اعتبروا كذلك عددا كبيرا من اهالي ام الفحم نفسها لاجئين لايجوز تسجيلهم بقصد طردهم خلف الحدود . وقام الشيوعيون بتنظيم عريضة وقع عليها اللاجئون والاهالي تطالب باصدار هويات لكل الموجودين في القرية واتصلوا بالحزب وطلبوا ارسال احد اعضاء الكنيست الى القرية . وقام الحاكم العسكري بدوره بعمل مضاد فدعا لجنة المخاتير والوجهاء وجعلهم يوقعون عريضة ترفض بقاء اللاجئين في ام الفحم . ولكن عريضة الشيوعيين سبقت . وزار الرفيق ماير فلنر في شهر ايلول ١٩٤٩ ام الفحم يرافقه مترجم فقدمت له قائمة باسماء اللاجئين والاهالي المحرومين من التسجيل وقام بزيارة اللاجئين في مواقعهم تحت الاشجار وفي الكهوف . وانتهت تلك المعركة بانتصار الاهالي ووافقت الكنيست ووزارة الداخلية على تسجيل الجميع .

وفي تشرين الثاني ١٩٤٩ غادر ابو موسى نازحا الى قريته الاصلية « يعبد » في الجانب الاردني . فبقيت الخلية مكونة من اثنين فقط . فقررا ، ازاء ثقل عبء النضال الذي ينتظرهما ، ان يتوجها الى الاصدقاء والشباب الواعين بطلب الانتساب الى الحزب الشيوعي . ولبى نفر من الشباب النداء واصبحت الخلية الصغيرة فرعا لم يلبث ان اصبح له مقر معروف في القرية .

(البقية في العدد القادم)

نحو مؤتمر عام للسلطات المحلية العربية

بقلم: عبد الحميد ابو عيطة
نائب رئيس مجلس محلي الطيبة

١ - وحدة يجب صيانتها

في ١٧-٦-٧٤ عقد ، في يافة الناصرة اجتماع اللجان المنبثقة عن اجتماعات رؤساء المجالس المحلية في الجليل والمرج والمثلث ، أسفر عن انتخاب لجنة من تسعة أعضاء لمتابعة العمل من أجل تحقيق المطالب التي لخصتها اللجنة فيما يلي :

١ - اقامة سلطة محلية في كل قرية عربية ، اذ لا يعقل بقاء ٢٨ قرية من مجموع ١٠٤ قرى ، ٣٥ مضرب بدو من مجموع ٤٥ بدون سلطة محلية حتى اليوم .

٢ - المساواة في الهبات مع السلطات المحلية اليهودية . فالسلطة المحلية العربية تنال ٤ - ١٠ ليرات للنفر بينما تحصل مثيلتها اليهودية على ٧٠ - ١٢٥ ليرة ، هذا علاوة على ان الحكومة تغطي عجز السلطات المحلية اليهودية بالهبات الاضافية والقروض .

٣ - حل المشاكل وسد النواقص في مجالات التعليم والثقافة والرياضة . فبالرغم من سريان قانون التعليم الالزامي منذ سنة ١٩٥٢ الا ان الوسط العربي لا تزال تنقصه أكثر من ٣ آلاف غرفة تدريس ناهيك عن النواقص في المكتبات والمختبرات والاثاث ومستلزمات الرياضة وغيرها .

٤ - انجاز الخرائط الهيكلية للقرى العربية اذ لم ينجز حتى الان اكثر من ٦ ، مع ضمان أن تلبي هذه الخرائط حاجة القرى العربية وآفاق تطورها . وان تضم الى السلطة المحلية جميع الاراضي التابعة للقرية ، وان تلغى قرارات هدم البيوت غير المرخصة (٣ آلاف أمر) وان ترصد أراضي الدولة في القرية للمصلحة العامة بدون مقابل أو باستئجار اسمي طويل الامد .

٥ - ان يحال الى السلطات المحلية العربية كل ما جبي من قراها من ضرائب الملك في السنوات الاخيرة .

٦ - ايصال الكهرباء الى جميع القرى العربية والمساعدة في التغلب على المصاعب المالية وغيرها .

٧ - تعبيد الطرق الموصلة الى القرى العربية دون استثناء .

٨ - حل مشكلة المجاري في القرى العربية وتوفير المال والارشاد .

٩ - تصنيع القرية العربية .

١٠ - اعلان القرى العربية مناطق تطوير .

١١ - وقف أسلوب تشطيب بنود من الميزانيات المحلية دون موافقة السلطة المعنية .

١٢ - تمثيل صحيح للسلطات المحلية العربية في لجان التنظيم واعادة مكاتب لجنة التنظيم المحلية الى الناصرة . واعادة الرسوم والغرامات التي تفرض على الابنية الى السلطات المعنية .

١٣ - ان تشمل صلاحيات وزارة الشؤون الاجتماعية جميع المستشفيات في البلاد .

١٤ - رفع مستوى الوضع الصحي في القرية العربية وتأمين العيادات الطبية الضرورية لكل قرية .

وأشارت لجنة الرؤساء أيضا الى ان وزارة الداخلية كانت عينت لجنة شعبية برئاسة الدكتور سامي جرايسي لدراسة أوضاع السلطات المحلية العربية . وقد رفعت هذه اللجنة ، بعد سنة ونصف من البحث ، تقريرا مفصلا الى وزارة الداخلية مع توصيات محددة . ولكن وزارة الداخلية احتفظت بالتقرير كأنما هو سر خطير .

٢ - كفى مطلا ومراوغة

لم تبق توصيات لجنة جرايسي سرا . فقد نشرتها « الاتحاد » وتلتها « الانباء » وتبنتها السلطات المحلية العربية .. وبدلا من المباشرة في تطبيقها علمنا من جريدة « الانباء » في ٧-١٠-٧٤ عن « ان السيد اسحاق رابين رئيس الحكومة سيجتمع قريبا مع رؤساء المجالس العربية المنظمة في هيئة أقيمت في نطاق السلطة المحلية لكي يبحث معهم في المشاكل الخاصة المتعلقة بالقرية العربية والدرزية » .

ونسبت الجريدة ترتيب المقابلة « للجهود التي بذلها طوليدانو مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية » .

لا نعرف مقاصد السيد طوليدانو من وراء ترتيب هذا الاجتماع المنشود (والذي نخشى الا يتم) . ولكننا نعرف ان مشاكل القرى العربية وطرق حلها واضحة تماما وقد بحثت بما فيه الكفاية . وكل ما تحتاج اليه هو اقرار التوصيات التي وضعتها لجنة عينتها سلطة حكومية والبدء بتطبيق هذه التوصيات .

حسن جدا ان تتم مقابلات مع الوزراء ومع رئيس الوزراء . ولكن المهم هو اعادة الحق الى نصابه ووضع حد للتمييز تجاه السلطات المحلية العربية بالفعل لا بالقول .

٣ - محاولات تفسيخ الصفوف

يبدو ان الوحدة التي تجلت في المؤتمرات المنطقية للمجالس المحلية العربية وما اسفرت عنه ازعجت الرجعية الحاكمة . ولقد جاءت هذه الوحدة نتيجة عملية طويلة من التطور جاءت بعناصر شابة وتقدمية الى اكثرية المجالس المحلية العربية ، فقامت ائتلافات دمقراطية عديدة تضم الشيوعيين والتقدميين ، كما تضاءل وزن العناصر العميلة داخل المجالس المحلية العربية . وبالطبع فالسلطات لا تسلم بالامر الجديد بسهولة ولا تنفك عن حوك المؤامرات لتفسيخ الائتلافات التقدمية . وقد نجحت العناصر الرجعية في تفسيخ الائتلاف في باقة الغربية الذي خطا بالقرية الى امام بشكل جدي رغم قصر المدة التي عاشها . اذ استطاع كسب تأييد جماهير باقة ودعمها . ولكن العناصر الرجعية استغلت قضية تعيين مدير للمدرسة الثانوية لتفسيخ الائتلاف . وقد جرت محاولة مماثلة في الطيبة قصد منها اذكاء النعرات والخلافات العائلية المصطنعة لبلبلة الجمهور والهائه بالامور الجانبية عن قضاياه الاساسية . وقد دأبت العناصر الرجعية في الطيبة منذ تشكيل الائتلاف الدمقراطي الحالي في بداية شباط الماضي على توجيه سهامها ضده ، وعملت على اثارة الخلافات العائلية لاضعاف وحدة الاهالي وساهمت اللجنة الحكومية التي كلفت بتعيين مدير للمدرسة الثانوية في اللعبة . فعينته أحد المرشحين لمنصب المدير ، ثم عادت والغت التعيين وعينت شخصا آخر لنفس المنصب . ولم يكن صدفة أن الشخصين المعينين كانا أشد المتنافسين على وظيفة المدير بين المرشحين . ولكن مؤامرة التفسيخ واثارة الخلاف لحل الائتلاف الدمقراطي في الطيبة باءت بالفشل ولا يزال المجلس المحلي في الطيبة قوة فعالة في النضال ضد سياسة التمييز ، ورئيسه عضو في لجنة الرؤساء القطرية .

ولكن لا يجوز اغفال ان المجالس المحلية في كل قرى المثلث تواجه مصاعب ، وأن الخلافات حول المناصب تستنزف كثيرا من جهود ووقت المجالس المحلية التي تذهب هباء دون جدوى .

٤ - لا يمكن تجاهل المواطنين العرب

ان قرانا العربية التي نهبت معظم اراضيها تفتقر الى أكثر مقومات التطور والتقدم . وتجابه تمييزا رسميا مجحفا ضدها . ولكن ساسة بلادنا لا يخجلون عندما يخرجون الى الراي العام العالمي والمحلي متبجحين بتطور الجماهير العربية في اسرائيل ويصورونها تعيش في جنة عدن ! .

ولكن الحقائق الصلدة تثبت ان الجماهير العربية تعاني اضطهادا مزدوجا فالى جانب الاضطهاد القومي فهي تعاني كسائر فئات المواطنين من نتائج السياسة العامة ، سياسة الاحتلال وعسكرة الاقتصاد والتضخم وتقليص الخدمات ولجم المشاريع الحيوية .

وهكذا فنضال العرب من أجل المساواة وضد التمييز الى جانب كونه نضالا هاما من أجل تطوير القرية العربية فهو في الوقت ذاته نضال ضد سياسة الحرب والاحتلال ومن أجل السلام العادل والمستقبل الآمن .

٥ - المؤتمر العام للسلطات المحلية كطريق لرفع المطالب العادلة

طالبت معظم المجالس المحلية العربية في ميزانياتها للسنة الحالية ٧٤/٧٥ بالمساواة بالسلطات المحلية اليهودية ووضعت أرقاما للهبات الحكومية تفوق بكثير النزر اليسير الذي كان يدفع لها . ولكن وزارة الداخلية لم تقر هذه الزيادة .

- البقية على ص ٥ عمود ٧ -

المسار التقدمي لثورة ١٤ اكتوبر ١٩٦٧ في جنوب اليمن (١)

بقلم الاستاذ احمد حبيب
المحاضر في المدرسة العليا للعلوم الاشتراكية بعدن

حيفا - مكتب الاتحاد - في الرابع عشر من اكتوبر الجاري احتفل شعب جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية بالذكرى ال - ١١ لاندلاع نيران الثورة الوطنية من على قمم جبال ردفان الشماء . ولقد وضع انتصار الثورة في جنوبي اليمن في عام ١٩٦٧ حدا للسيطرة الاستعمارية البريطانية والتي دامت ١٢٩ عاما . ويسر «الاتحاد» ان تنشر في هذه المناسبة السعيدة مقالا تحليليا هاما للاستاذ احمد حبيب ، المحاضر في المدرسة العليا للعلوم الاشتراكية بعدن ، عن المسار التقدمي لثورة ١٤ اكتوبر ٦٣ في جنوب اليمن وخاصة بعد الحركة التصحيحية في يونيو ١٩٦٩ التي رفعت جنوب اليمن على الطريق الصحيح للتطور الاقتصادي والاجتماعي المتحرر .

■ في ١٤ اكتوبر عام ١٩٦٣ اندلعت شرارة الثورة الوطنية من على قمم جبال ردفان الشماء ، وكانت الثورة نتيجة لنضالات طويلة خاضها الشعب اليمني في شمال اليمن وجنوبه ، وبشكل خاص انتصار ثورة ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢ .

عوامل عديدة ادت الى انضاج الظروف الموضوعية والذاتية لقيام الثورة المسلحة في جنوب اليمن .

بعد الحصول على الاستقلال السياسي ، برز اتجاهان في السلطة الجديدة ، وفي قيادتها الجبهة القومية ، حول سبل التطور اللاحق للجمهورية . اتجاه يميني فردي أراد ان يعرقل تطور الثورة ويكتفي بقيام الحكم الاهلي (المحلي) والنشيد والعلم الوطنيين ، وكان هذا الاتجاه يريد التطور البرجوازي للثورة وربطها ضمن نطاق الاقتصاد الراسمالي العالمي ، وباختصار ربط السلطة الجديدة بسياسة الاستعمار الجديد ، واتجاه آخر تقدمي ثوري أراد اقامة حكم وطني حقيقي ، يصفي مخلفات الماضي الاستعمارية ، الاقطاعية ، لصالح انجاز مهام الثورة الوطنية الدمقراطية بافق اشتراكي .

حسم الصراع داخل الجبهة القومية في صالح الاتجاه التقدمي

واحتدم الصراع بين الاتجاهين اليميني والتقدمي في المؤتمر العام الرابع للتنظيم السياسي للجبهة القومية ، التي انعقد في ٢ مارس ١٩٦٨ في زنجبار من المحافظة الثالثة . ورغم ان المؤتمر المذكور لم يخرج بقرارات تقدمية ، الا ان الجناح اليميني المهيمن على السلطة والجبهة القومية آنذاك ، استطاع ان يعرقل تنفيذ قرارات المؤتمر ، ولم يكتف التيار اليميني بذلك ، بل حاول التصفية السياسية والتنظيمية والجسدية للتيار التقدمي في الجبهة القومية ، فقام اليمين بانقلاب ٢٠ مارس ١٩٦٨ الرجعي المشبوه ، الا ان مقاومة التيار التقدمي في الجبهة القومية ، وعطف ومساندة الجماهير الشعبية وفصائل العمل الوطني للتيار التقدمي ، افشل الحركة الانقلابية - الرجعية .

وحاول التيار التقدمي بحركته الثورية في ١٤ مايو ١٩٦٨ ان يعيد للثورة وجهها التقدمي ، الا انه لم يستطع ان يحقق ذلك ، لان ميزان القوى آنذاك لم يكن لصالحه بعد . ويقيم الرفيق علي صالح عباد (مقبل) رئيس سكرتارية اللجنة المركزية للتنظيم السياسي ، الجبهة القومية - عضو المكتب السياسي - يقيم حركة ١٤ مايو قائلا : -

« انتفاضة ١٤ مايو جاءت لتعطي الجماهير الكادحة درسا جديدا وهو ان السلطة الرجعية لا تشكل القوة الحاسمة ... هذا الدرس نقل الجماهير من حالة الرهبة الى حالة الثورة .. وجعل انتفاضة ١٤ مايو بمثابة البروفة الاساسية لخطوة ٢٢ يونيو التصحيحية » .

والى ان نضجت الظروف لتصفية الحساب مع التيار اليميني داخل الجبهة القومية قام التيار التقدمي بحركته الثورية الجريئة في ٢٢ يونيو ١٩٦٩ وحسم الصراع داخل الجبهة القومية وسلطتها لصالح التطور التقدمي للثورة ، وبذلك نزلت ضربة قوية بالتيار اليميني ، واعتبارا من هذا التاريخ اخذت الثورة تسير خطوات هامة لتثبيت الاستقلال السياسي من خلال الاجراءات الثورية لاحراز الاستقلال الاقتصادي ، كما حدثت تطورات نوعية هامة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والايديولوجية والاجتماعية والثقافية والعسكرية .. الخ .

فتم تشكيل مجلس الرئاسة ، وتم تطهير الجيش والامن ، وكذلك اجهزة الدولة من العناصر اليمينية وحل محلها العناصر التقدمية .

وأمم الرأسمال الاجنبي في البنوك والشركات وذلك وفق القانون رقم ٣٧ في ٢٧ نوفمبر ١٩٦٩ ، وأنشئ القطاع العام الذي يتعزز دوره يوما بعد آخر في حياة البلاد الاقتصادية .

وتم تشكيل مجلس للوزراء ، اشرك فيه ، بالاضافة الى الجبهة القومية ، عناصر من فصائل العمل الوطني الاخرى ، وتحسنت العلاقات بين الجبهة القومية والقوى الوطنية والشعب الاخرى في البلاد ، حيث جاء التغيير الثوري في ٢٢ يونيو ١٩٦٩ ليس فقط لتخليص التيار التقدمي في الجبهة القومية من ممارسات التيار اليميني فيها ، بل وايضا لتخليص القوى الوطنية الاخرى من الكوابيس التي كان قد فرضها عليها التيار اليميني في الجبهة القومية .

القضية الرئيسية الملحة حل المسألة الزراعية

ان اهم قضية تواجه الثورات الوطنية الدمقراطية بعد استلام السلطة هي حل المسألة الزراعية ، مسألة الارض بالذات ولصالح من ، حل لصالح التطور البرجوازي في الريف ، أي ابدال شكل للاستغلال بشكل آخر أم لصالح التطور التقدمي فالاشتراكي في الريف للقضاء على كل اشكال الاستغلال تدريجيا ؟ وانطلاقا من الفهم الصحيح لاهمية هذه المسألة ، وانسجاما مع الموقف الطبقي الثوري ، فقد صدر قانون الاصلاح الزراعي رقم ٢٧ لسنة ١٩٧٠ وبموجب هذا القانون ، تم مصادرة اراضي وممتلكات السلاطين والشيوخ ومستوزري العهد الاستعماري ، وتمت احالة جميع الاراضي الى ملكية الدولة ، وعلى انقاض الاستثمارات الاقطاعية أقيمت مزارع الدولة والمزارع التعاونية ، التي تتطور بنجاح رغم الصعوبات التي تواجهها . وقد ساهمت جماهير الفلاحين الفقراء بتنفيذ قانون الاصلاح الزراعي ، وهكذا تم حل المسألة الزراعية في اليمن الدمقراطية لصالح العمال الزراعيين والفلاحين الفقراء . وتم توزيع الاراضي على (٢٩٨٨٥) أسرة بلغت مساحة الاراضي الموزعة (١٢٤٤٩٤) فدانا . كما تم تشكيل ٥٩ تعاونية زراعية بلغ عدد اعضائها (٣٧٠٤١) عضوا كما شكلت ١٤ تعاونية سمكية عدد اعضائها (٤٠٤٧) عضوا والتعاونيات الخدماتية عدد اعضائها (٢٩٥٢) ، وتبلغ مساحة مزارع الدولة حوالي (٧٢٨١٤ فدانا) وتوجد في مزارع الدولة والتعاونيات (٢٩٤) بئرا . ويجري العمل لانشاء مزارع جديدة للدولة ، وتستمر عملية حفر الابار الارتوازية ، وتم تنفيذ الخطة الثلاثية ١٩٧١ - ١٩٧٤ في المجال الزراعي بنسبة ١٠٠٪ .

وتقدم الدولة العون المالي والتكنيكي للفلاحين ، وتساعدهم على تنظيم تصريف منتجاتهم . كما تم انشاء السدود ، والدولة متوجهة لتصنيع الزراعة لتلبية احتياجات المواطنين ورفع مستواهم المعاشي ، وقد نصت الخطة الخمسية لتطوير الاقتصاد الوطني لاعوام ١٩٧٤ - ١٩٧٩ على ما يلي : -

« احداث نهوض زراعي في الريف يلبي المتطلبات الضرورية لحياة الشعب ، وذلك عبر التوسع في استصلاح زراعة الاراضي وتعميم وتطوير الحركة التعاونية وتعزيز دور مزارع الدولة وتوسيعها ومكننة الزراعة وتطوير الري في سبيل تحقيق انتاج زراعي يرفع حياة الشعب ويوفر ايضا المواد الخام للتصنيع ويساعد بذات الوقت من زراعة المحاصيل النقدية ويعمل على زيادة الانتاج الزراعي . »

وحسب تقديري ان كسب الفلاحين المتوسطين اكثر فاكثر الى جانب الثورة واجراءاتها التقدمية لا زالت مهمة قائمة امام الثورة ، ولا شك ان القيادة السياسية في البلاد جديرة بحل هذه المهمة . وقد أكد برنامج التنظيم السياسي ، الجبهة القومية ، على دور الفلاحين المعدمين والفقراء والمتوسطين حيث جاء فيه : -

« ان الفلاحين المعدمين والفقراء والمتوسطين هم القاعدة العريضة التي تشكل احدى الاسس الهامة للثورة ، وان الفلاحين المعدمين والفقراء هم اكثر الحلفاء صدقا واخلاصا في تحالفهم مع العمال » .

كما ان تجربة ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى في روسيا زاخرة بالخبر والتجارب التي يمكن الاستفادة منها حسب ظروف جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية . وقد جاء في قرارات المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي (البلشفي) الروسي حول الموقف من الفلاحين المتوسطين ما يلي : -

« ان الخلط بين الفلاحين المتوسطين والكولاك ، وتطبيق التدابير الموجهة ضد الكولاك على الفلاحين المتوسطين ، بأي شكل كان ، انما يعني خرق جميع مراسيم سلطة السوفييتات وكل سياستها .. ان الفلاحين المتوسطين لهم جذور اقتصادية قوية نسبيا لكون التكتيك الزراعي يتأخر عن التكتيك الصناعي ، سيبقون مرحلة طويلة بعد نشوب الثورة البروليتارية ، لذا ينبغي وضع تاكتيك ممثلي السوفييتات في الريف ، وكذلك وضع تاكتيك مناضلي الحزب لمرحلة طويلة قوامها التعاون مع الفلاحين المتوسطين .. ان السياسة الصحيحة تماما التي تنتهجها السلطة السوفييتية في الريف تؤمن على هذا النحو التحالف والتفاهم بين البروليتاريا الظافرة والفلاحين المتوسطين .. » - لينين ، التحالف بين العمال والفلاحين ، الطبعة العربية ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .

واذا كان هذا هو الموقف الصحيح الذي وقفته ثورة اكتوبر الاشتراكية في روسيا ، ثورة البروليتاريا الظافرة ، تجاه الفلاحين المتوسطين ، فلا شك ان الثورات الوطنية الدمقراطية مدعوة اكثر لكسب الفلاحين المتوسطين والتحالف معهم .

الدستور يؤكد : الثورة الوطنية تستكمل على الاسس الاشتراكية

في شهر نوفمبر ١٩٧٠ اقدمت السلطة الثورية على اجراء تقدمي آخر بعزز المكاسب الثورية ويحميها بقانون ، فتم اصدار دستور جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية ، الذي يعبر بحق عن مصالح الكادحين .

لقد نقل الدستور السلطة الى الشعب من خلال مؤسساته التمثيلية حيث جاء في المادة السابعة منه ما يلي :

« يمارس الشعب كامل السلطة السياسية في جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية ... »

وجاء في المادة التاسعة ايضا ما يلي : -

« يمارس الشعب سلطته السياسية بواسطة مجالس الشعب المنتخبة بطريقة دمقراطية حرة . »

وأكد الدستور على تنامي الدور الطليعي للطبقة العاملة حيث يقول :

« وبنمو تصاعديا الدور التاريخي للطبقة العاملة لتصبح في النهاية القيادة الطبقية للمجتمع . »

وتنص الدستور على ضرورة القضاء على استغلال الانسان للانسان حيث جاء في المادة الثلاثة منه ما يلي : -

« تهدف الدولة الى ادارة المجتمع بحيث ان الثورة الوطنية الدمقراطية تستكمل على الاسس الاشتراكية ، لكي تمهد السبيل للقضاء

- البقية على ص ٥ عمود ٦ -

للآداب والثقافة والفن

الرجل الذي اجتاز ذاكرته

قصة بثينة عودة

بدأت استعيد ذاكرتي بعد استيقاظي من نوم عميق . وجدت نفسي في وضع غريب . كل ما اذكره أن سيارتي كانت تندفع بقوة والهواء ينعف شعرها في وجهي ، بل لا بد أن آثار قبلتها لا تزال مطبوعة في أسفل عنقي . الان احاول أن اتذكر وجهها . تأملت طويلا لوحة الجيوكاندا — مونا ليزا — المتطلعة نحوي من زاوية الغرفة . تحركت نحو المرآة ونظرت الى نفسي . هالني بعض الشيء ذلك الانسان الضعيف ، ذو الاحناك البارزة ، الذي واجهني على صفحة المرآة ... انا؟!! عدت افرد قامتي فوق السرير شاعرا ببعض الآلام حول العينين .

كانت سيارتي مندفعة وكنت لوحدي ، بل كانت معي ... حقا ؟ ربما ... والدنيا عصرا .. وانا اكره قيادة السيارة في مثل هذا الوقت ، اذ تصبح الرؤية متعبة ، وانا افضل قيادة السيارة في الليل عن أي وقت آخر ... وبشكل غير منطقي وجدت نفسي أسير على مقربة منهـا ... مونا ليزا ؟!! هه ... تلك كانت ممشوقة القوام ، شقراء .. زرقاء العينين ، وهذه التي اراها ممتلئة .. بل سمينة بعض الشيء ، واجمل ما فيها ابتسامتها الغامضة ... وانا لا أعرف منهـا الا ضحكاتها الصاخبة المفعمة بشيء من العهر .

لا أتذكر كيف ابتدأت مقارنتي .. ولكني أعرف شيئا واحدا هو أنني لا اتذكر وجهها . هناك شيء في مخيلتي لا استطع أن استخلص منه ما اريد .

بدأت الظلمة تشتد فشعرت براحة نفسية وانطلاق ، فزدت من ضغط قدمي على دواسة الوقود .. فازداد انطلاقي . لماذا لم تكن معي ؟ وهل يعقل أن أكون لوحدي ؟ ! .. تعلقت عيناي بعيني مونا ليزا ؟ ما الذي اعجب ليوناردو دي فينشي بالحسناء مونا ليزا ؟ فاسره جمالها .

اشعلت سيجارة . واخذت اتلذذ بطعم الدخان ، ثم انفثه على دفعات محاولا رؤية الجيوكاندا عبر حلقات الدخان ، انخفض بعض الشيء الالم حول عيني ، وضممتها لصدري وطبعت قبلات وحشية فوق صدرها . ياقـة قميصها البيضاء تكاد تنسجم بشكل لا يصدق مع لون بشرتها . كنا زوجـا غير عادي .

انا جائع . منذ وقت طويل وانـا جائع . لا أدري لماذا لم آكل شيئا . ربما مضى علي وقت طويل لم اضـع خلاله بفمي شيئا غير بعض السجائر .. هل حقيقة أني لم آكل ؟ الغريب اني اعاني من الملل ، وهو شيء قليلا مـا اواجهه . أنا جائع واشعر برغبة قوية للاكل . ولا أصبتني ادري ما هـي حالي ... واود أن أقود سيارتـي بسرعة . أين تركت سيارتي ؟ .. لا أذكر اني عدت بها للبيت . سرقت ؟!

اندفعت بسرعة جنونية اثارت رعبها . كانت عجلات الكاوتشوك تصدر أصواتا تزعجها كلما اجتزت منعطفا .. وكـان الصوت يزيد شهيتي لسرعـة أكبر ، صاحت برعب :

— احذر ...

صرخت بها باقوى صوتي لتغلـب على ضجة الاندفاع والريح والموتور .

— أحبك أيتها المجنونة .

— انزلني هنا ..

كنت وصلت لمنحدر شديد . فجعلت الدواسة تلامس أرضيـة السيارة ، ورغم أن الاندفاع الجنوني هالني ، الا أني كنت مسرورا للرعب في عينيها .. صمتت ولم تقل شيئا ، تجمدت نظراتها في نقطة ما .. الان أعرف ما أفعل .. حررت دواسة الوقود..وبنفس اللحظة ضغطت على الفرامل بكل قواي . . وبنفس اللحظة أيضا كنت أضمهـا لصدري بذراعي اليمنى ...

أوقفت السيارة على الرصيـف الترابي ، وأطفأت الاضوية والموتور ، قالت لي وهي تبكي :

— أكرهك !!

حررتها من ذراعي فلبقت رأسهـا فوق صدري ، واستمرت ترتد ودموعها الحاره تتسرب عبر القميص ....

— أكرهك !!

— أعتقد اني سمعت ذلك ! ..

سكتت وحبست دموعها. رفعـت رأسها واتكأت على النافذة ، وبعد أن جففت دموعها ألقت على نظـرات ممتلئة غضبا ورغبة بالافتراس وقالت :

— قلت لك أني أكرهك !

— سيدتي ، باستطاعتك أن تغادري السيارة .

— اعدني الى بيتي..مثلما أخذتني.

— انسان يكرهني لا يركب سيارتي.

— ستعيدني الى بيتي !!!

— ساخذ الثمن ...

أخذت تفك ازرار قميصها ، ثـم عرضت صدرها لي :

— تفضل !

— هذا لا يكفي .

— لا تعذبني .. أبدا .

لمحت ابتسامة فوق شفتيهـا .. ابتسامة غامضة ، فنفخت الدخـان ، وتأملت ابتسامة مونا ليزا الغامضة.. الان أعرف تماما كل ما حدث تلـك الليلة . هي نفس القصة التي تتكرر في كل لقاء . أقود سيارتي بسرعـة .. أصل المنحدر .. فتجن بالسرعة ... افرمل السيارة بشكـل فجائي .. تكرهني .. وننتقل للمقعـد الخلفي ، ونعود مخدري الحواس ، قائـدا سيارتي ببطء ، نتبادل قبلات بلا شعور عارم .

نظرت مونا ليزا نحوي وابتسمـت ابتسامة غامضة ، وقالت ويداهـا مرتخيتان على حضنها :

— عليك بالطبيب النفسي . أنـت معقد .

— لتوي خرجت من المصح ، ولـم أعد أتحمل ذكر الاطباء .

— ستعود اليهم اذا لم تتخلـص من اندفاعاتك الجنونية .

— سيارتي تحطمت ، وحبيبتـي أصبحت مشوهة .

— انها تكرهك .

— ليتك تكرهيني مثلها ؟ !

— اخرس !!

وعبست مونا ليزا . اغمضت عيني شاعرا ببعض الارهاق والنعاس ومتمنيا النوم . ولكن جوعي كان شديدا . متى أكلت آخر مرة ؟ بل منذ متى انا هنا؟!! وكيف تركت لوحدي في البيت ، وانـا على هذه الحالة ؟ !

فتحت عيني المرهقتين مطالعتني مونا ليزا من زاوية الغرفة هائلة يتملكهـا شعور الثقة ، تنظر نحوي بشفقـة تثيرني وتجعلني أكره ليوناردو وذوقه.. لا شك أن هناك صفة مشتركة بين مونا وحبيبتي ، ولا أعني بالتأكيد الصفـة الانثوية . هناك تناقض شكلي صارخ ، سواء بالالوان ، أو بالطبيعـة الانسانية لكلمن الاثنين .. مونا ليزا تبدو رصينة لدرجة يصعب علـى تصورها في وضع جنسي .. شـيء مضحك !! ان هذا الوقار .. وهـذا الكبرياء .. بل هذه الثقة بالنفس ، التي تصرخ بالناظر للجيوكاندا من كل جانب ولون .. تبعدني كليا عن التفكير بالجنس . نحن جيل هذا العصـر .. سيكتب عنا مؤرخو الاجيال القادمة ، ان ما يميزنا هو جنوننا الجنسي . بـل الجنون لوحده . فنحن مجانين في كـل شيء . هل هناك ضرورة ليكون للجنون معنى واحد .. وهو فقـدان الاتزان العقلي ؟ عندما كنت ، انطلق في المنحدر في أقصى سرعة ، فذلك فقدان اتزان.. وعندما اتوهم ان مونا ليزا تخاطبني فذلك فقدان اتزان .. وعندمـا لا يعجبنا أمر ما في حياتنا ونتقاعس عن تغييره ، فذلك فقدان اتزان جماعي... حتى عندما نغير الشيء ، نغيره باسلوب الفقدان الذاتي او العلم للاتزان. ، ويبقى الفرق الوحيد القائـم هو ان الجنون عندما يكون ناقصا من الوعي يكون مرضا ، وعندما يكون الجنون مع الوعي ، فذلك فقدان للاتـزان العقلي .. نفهمه ونشعر به ونتصرف باطاره بكل وعي ومسؤولية . والان أصبح الجوع والارهـاق يعذبانني ، وبدأت أكره مونا ليزا وضحكتهـا الغامضة ، وأحن للسيارة والسرعة الجنونية ، والانتقال الى المقعـد الخلفي ... وأريد ان أتذكر وجـه حبيبتي بمعالمه الكاملة !

ترى ماذا حدث لي حتى فقـدت اتزاني الى هذه الدرجة ؟ حادث ..؟ يجوز ... أنا الان في حالة استعـادة الذاكرة .. أتذكر معالم كثيرة تخصني، ولكني لا استطيع الولوج الى التفاصيل والدقائق ، ويخيل الي انه لا معنى للمعالم بدون تفاصيلها ودقائقها .

منذ متى بدأت أمارس السرعـة الجنونية ؟ هناك أمر ناقص لا أستطيع الوصول اليه . ويعذبني كثيـرا .. عجزي عن كشفه !

كانوا يقولون اننا زوج من ذهب ... واننا أسعد زوجين .. ولم أكن أعير هذه الاقاويل أي اهتمام . كنت أمارس حياتي بهدوء غارقـا في ذاتي ... سنوات طويلة وانا أمارس حيـاة صامتة ، أعاني من الآمي النفسيـة والذاتية ولا أفسح المجـال لاحد ان يخترق على شؤوني . وأنا اليوم أعيش حياة صاخبة وأعرى أمام الجميع ، كاشفا عن كل تصرفاتي الشـاذة ، ويقولون :

— كان يحبها لدرجة الجنون .

— مسكين ...

— فقدانه اياها حطمه !

— لم ألق بحياتي زوجا أحب زوجته على هذه الدرجة .

وابتسم في سري . وأهتف بصـوت مرتفع والسيارة تندفـع ، وعشيقتي معلقة بين الفزع والخوف وعنقي :

— دنيا ...

— ماذا تقصد ؟ .. خفف السرعة !

— أحبك !!

— مجنون !!

فاصل المنحدر وانطلق بسرعـة جنونية ... تنتهي بي أمام ابتسامة مونا ليزا الغامضة .

الجوع يلوي أحشائي . متى دخل الطعام لفمي آخر مرة ؟ حتى الان لم أستعد كامل ذاكرتي . غير اني متيقظ لما يدور حولي ، وأفهم حالتي تماما ، ولا يرعبني الغموض الذي يكتنـف ذاكرتي . فكل شيء يكاد يفصح عـن نفسه ، سوى ان عقبة صغيرة تحول دون ذلك ... بل لا أكاد ألمس عقبـة ما ... كل شيء على طرف اللسان .. أسعد الله أوقاتك يا مونا ليزا ، لماذا هذا الغموض في الابتسام ؟ ربما لولا هذه الابتسامة لما عرفتك البشرية .

اندفعت في المنحدر بجنون يشبـه الهلع ، والهواء يعصف بصدري ، اثارني صمتها غير المتوقع .. رغـم الرعب الشديد الذي تعانيه ، ليس من عادتها أن تصمت ، فصحت بها :

— اقتربي مني !

بقيت صامتة تراقب الانحـدار المرعب ، وباحدى يديها تمسك خصلات شعرها حائلة دون الهواء لينعفـه ، واليد الاخرى شدت نفسها الى المقعد منتظرة عملية وقوف المفاجئة ... لم تعجبني حالها ، فانا أحبها مرتعبـة غاضبة صارخة منفوشة الشعـر . خففت السرعة ، وأوقفت السيارة ببطء . واثارها ان أعاكس توقعاتها فطربت لذلك .

اطفأت الاضوية واخذت نفسـا طويلا ، والتفت نحوها مبتسمـا كتمت عصبيتها وقالت بلهجة الوعظ

— السرعة ستودي بحياتك .

— ثوب الواعظ لا يناسبك . أريد ان تمرضـي بي .. ان تكرهيني باسلوبك .. وان تفكي أزرار قميصك.

— لا تتصرف كالطائشين .. منذ عرفتك لم أعرف لحظة واحدة مـن الهدوء معك .

— أنت تكذبين ... عندما ننتقل الى المقعد الخلفي أمنحك كل الهدوء .

— حدثني بجدية ولو لمرة واحـدة فقط ؟

— الانسان يعيش حياته مـرة واحدة .. والان أريدك .

— أنت تحطمني .. لا أعرف ماذا احب بك .

—أنت تثيرين مللي .. وقـد اصفعك ؟!!

حاولت ان اجنبها .. فمنعتني . أجل يا مونا ليزا العزيزة ... في أيامك كان الغزل كلمات جميلـة ولهانة ، وغزل أيامنا يجرى على المقاعد الخلفية للسيارات . في أيامك كان العاشـق الولهان يسهر الليالي ، يخاطب الجن والعفاريت ، ويبث الاشجار حكايـة حبه ، ويكتب الشعر او يرسم .. كما فعل معك ليوناردو ... أما اليـوم فنتبادل الصراخ والشتائم .. حتـى كلمة احبك نقولها باقوى صوت ، دون ان يكون للفظها اثر في نفوسنـا . نقولها كما تعودنا ان نقول كلمة الله . لا فرق بين ايماننا به او عدم ايماننا ، هي كلمة تقال . لماذا تنظرين الى هذه النظرة التي لا معنى لها ؟ لقد صدمت بالنساء فلم أكرههن . بل أثـرن شهيتي . فالمرأة هي الشيء الذي لا نستطيع العيش معـه او بدونـه . والدليل اني اخترتك من بين جميـع اللوحات لاضعك أمامي . وأنت امرأة كما يعلم الجميع .

ان هذه المسحة الهادئة التي تتحلين بها ، هي الشيء الذي أبحث عنه ... ليس في المرأة ، وانمـا في نفسي . أجل .. أعترف للمرة الاولى ان ذلـك الشيء فقدته . كانت زوجتي هادئـة وكنت مليئا رغبة بالحياة . كنت أحبها بأسلوبي الهادئ . أجل لا تبتسمي ، فالان تتضح لي مسائل غامضة فاتتني ، كنا اهدأ زوجين ، وقالوا عنا اننـا ذهبيان . ولكني كنت غبيا حتى لـم أشعر انها تخونني . كنت مكتمـل الرجولة .. تبتسمين ؟ لا بأس . فنحن الرجال نتحدث كثيرا عن الرجولة وكانها حجر الزاوية . ولكني لا أفهم سبب الخيانة . فانا قدمت أقصى ما يستطيع انسان ان يقدمه ... وفي جميـع المقاييس لا أعرف ان كان موتها مـن حسن حظي أم حظها . لم أتعود ان انظر في حقائب وعلب زوجتي . ولكن بعد موتها نظرت ... ونسيـت ان اعلمك عزيزتي مونا .. ان سبـب موتها هو ابني ، الذي ولدتـه ... أجل ، حكاية كثيرا ما تحدث وليـس فيها اثارة قصصية . وقد صدمـت بموتها لنصف يوم فقط ... اذ انني في اثناء محاولتي اخراج فستان لتدفن به الميتة ، عثرت على صورة لشـاب يوحي منظره بالثقة والوسامة . من هو ؟ عاشق . اثارتني الفكرة لدرجة الجنون ، فنظرت على ظهر الصورة واتضح لي الموقف . اذن كنت مغفلا . ذلك الحلاق استطاع ان يسـرق زوجتي . الان أفهم تماما سبب ترددها على صالون الشعر . ولكن يقولون ان الطفل يشبهني ؟ حاولت ان أمنـع نفسي من الشك . تعذبت .. ووجدت الحل بارسال الطفل الى المـدى . وبدأت أقود سيارتي بجنون . وبدأوا يقولون انه صدم بموتها ... عرضوا علي الزواج فرفضت بنرفزة .. فازداد اعتقادهم ان موت زوجتي حطمنـي لحبي الشديد لها ، فتحسروا علـى الزوجة . وصارت تصرفاتي الغريبة تفسر بموت زوجتي :

— أحبها لدرجة الجنون ...

— بل ويؤمن انها ستعـود الى الحياة لا محالة .

— لم ألق بحياتي رجلا أحب زوجتـه الى هذه الدرجة .. حتى بعد موتها !

— مسكين .

— بل هي المسكينة !!

واصرخ وسيارتي تندفع بجنون :

— دنيا .. !!

أتذكر وجه زوجتي الان وبكـل تفاصيله . ولكني أكره تفاصيلـه وأكرهها . ويثيرني موتها .. ليـس حزنا عليها ، وانما لان الموت خلصها

— البقيـة على صفحة ٥ —

ميناء حيفا في سنة ١٦٦٢ لرسام فرنسيسكاني

مع اميل حبيبي في رائعته الجديدة

الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل

بقلم نبيه القاسم

اعتدنا بعد سنوات الجوع الثقافي الاولى التي رافقت قيام الدولة ، على التلهف على كل كتاب حروفه عربية ، حتى ولو كان غثا ... لكن ، وبعد انتشار الوعي (بفضل راعي الوعي من أبناء شعبنا الذين ظلوا لنا بعد عام التشريد والضياع) أصبحنا نقف موقف المشتري الذكي .. نرفض الغث .. ونحضن الجيد ..

ورغم كثرة المحمسين ، ولمعان الاعلانات الدعائيـة المغرية .. عرف مثقفو شعبنا كيف ينبذون بضاعة مدعـي الثقافة ويرمون بها في سلـة المهملات .. ويتهجون للادب الحق ، المعبر عن آلامهـم وحياتهم وآمالهم .. في المستقبل المشرق الاكيد .. الذي يكتبـه لهم أبناء أخلصوا في حبهـم لشعبهم ، وكرسوا حياتهـم لمواكبة هذا الشعب في دربـه الشاق الطويل .

وأميل حبيبي صاحب « المتشائل »، هو أحد هؤلاء الابناء البررة .. فقـد وعى أميل آلام شعبه ، وعاشها في كل ذرة من حياته النضالية الطويلـة .. فطبيعة العمل السياسي الذي عمـل به أميل ولا يزال ، وفر له هـذا الانخراط الكلي بحياة الشعب الباقي.. وهو اذ يكتب اليوم .. قصة هـذا الشعب ، فهو لا يتطاول على الكلمة.. وعلى الادب .. وانما هو يؤدي واجبا فرضه عليه موقعه المسؤول في هـذا الشعب .

قال الدكتور أميل توما في أثنـاء حديثه في الندوة الادبية ، التي عقدت مساء يوم الخميس ٣ — ١٠ — ٧٤ في حيفا لنقاش « متشائل أميل حبيبي»: «ان وقائع سعيد أبي النحس المتشائل التي كتبها أميل حبيبي كـانت الزفرة الطويلة التي أطلقها أميـل بعد الآهات الثلاث التي كانت أولها آهة عام ١٩٥٤ حيث أخرجت أول عمـل أدبـي لاميل حبيبي وهو قصة«بوابة مندلباوم » ، التي نشرت في آذار من تلك السنة ، وثانيها آهة عام ١٩٦٢ التي اتحفتنا بتمثيلية في فصل واحد هي « قدر الدنيا » نشرت في تشرين أول من نفس السنة ، وآهة ١٩٦٣(التـي اعتبرها اميل الآهة الثانية) وكانـت في آذار من عام ١٩٦٣ واثمرت قصـة (النورية) وأخيرا الآهة الطويلـة الجارحة المتالة في عام ١٩٦٨ التـي أهدتنا الى هذه الشخصية الاصيلـة في الادب .. وأعني رائعة أميـل حبيبي (سداسية الايام الستة) التي قرضتها مجلة الطريق اللبنانية بما يلي : (انها عمل ابداعي فني أصيل ابتدع شكله بنفسه من عمق أعماق النـار والمعركة والتجربة الساخنة والحميمية. انها عما كشفت عنه أيام حزيران من تمزقات وأشواق وآمال وخيبات وأحزان عمرها عشرون عاما .. انها انعكاس هذه الاحداث في أغوار العرب مـن سكان اسرائيل ، وفي تصرفاتهم ، وفي تجلي الشعور الحاد بالتمزق الداخلي والعائلي والانساني ، الذي عانـاه ويعانيه هؤلاء خلال أطول عملية تعذيب عاناها شعب كامل في التاريخ) » .

وعلل أميل توما سبب هذا التأخر.. وهذه القلة في انتاج أميل حبيبي الادبي فقال .. ان أميل حبيبي آمن بمبادىء المدرسة الاشتراكية في الادب التـي تقول للادباء : « لا تكتبوا القصة الا اذا ألح موضوعها عليكم حتى لا يعود في مقدوركم كبت هذه الرغبة » وهذا مـا حدث بالنسبة لاميل حبيبي .. الـذي آمن بأن دوره النضالي يحتم عليـه اتخاذ المنبر السياسي لقيادة شعبـه وأن يترك الادب لغيره من أبناء هـذا الشعب .. وقد آمن أن الادب مـلازم للعمل السياسي .. لكن يجب أن يكون الادب مساندا للعمل السياسي وليـس مستقلا عنه .. لكن يظهر أن الالحاح الشديد اشتد كثيرا على أميل حبيبي حتى انه لم يعد بمقدوره كبته اكثر .. فخرجت الآهة الاولى لتبشر بان الاولاد الاتين سيكونون أجمل وأروع .. وهذا ما كان .. فالسداسية التي فغرنـا أفواهنا أمامها .. وعصبنا شرايينـا عند قراءتها .. كانـت الابداع الاول المبشر بمجيء الابداع الثاني المتمثل في (« متشائل» أميل حبيبي) .

مصـادر قصـة أميـل حبيبي :

في الندوة الادبية التي اذاعهـا التلفزيون المصري ، والتي اشترك فيها عدد كبير من أدبائنا في مصر أذكر منهم (محمود أمين العالم ، عبد الرحمـن الشرقاوي ، يوسف السباعي ، يوسف ادريس ، يحيى حقي ، والدكتور طـه حسين) أتهم الدكتور طه حسين كتاب القصة بشكل خاص والادباء بشكـل عام بضحالة الثقافة .. وانهم يكتفون بقراءاتهم السطحية المستقاة مـن الصحف والمجلات الهزيلة .. وقال .. ان على الاديب الحق أن يتعرف علـى الكتاب ولا يعترف بمصدر ثقافي غـير الكتاب .. اذ أن قراءة الكتـاب هي الكفيل الوحيد بتعميق ثقافـة الاديب واتساع افقه في مجالي النقـد والادب ..

وانكر هذه الاقوال لطه حسـين لان صحفنا المحلية أرهقتنا بكثرة الاسماء اللامعة التي تعرفنا عليها كـل يوم في عالم الادب .. واذا كنت لا تصدقنـي فاقرأ « الانباء » كل يوم جمعة .. كما انني أنكرها للفرحة الكبيرة التي تملكتني وأنا استمع الى صاحب المتشائـل (أميل حبيبي) وهو يعدد الكتـب العديدة التي قرأها قبـل أن يبـدأ بكتابة قصته .. قال حبيبي : عندمـا فكرت بكتابة المتشائل قررت مراجعة كل اعداد الاتحاد من أول يوم صدرت فيه الى آخر يوم .. ومراجعة كل أعداد الجديد والغد وباقي صحف الحـزب التي واكبت هذا الشعب خلال تاريخه الاخير .. كذلك قرأت المصادر العديدة حول الغزو الصليبي للبلاد .. وقـرأت بعض مؤلفات أخوان الصفا .. وكتاب العقد الفريد .. وبعض كتب الجاحظ لانني أعتبره القمة في تاريخ أدبنـا العربي .. هذا بالاضافة الى العديد من الروائع العالمية لكثير من الكتـاب المعروفين ..

وأميل حبيبي الذي قرأ كل هذه الكتب قبل شروعه في كتابة وقائع المتشائل .. احتاج الى ثلاث سنوات طويلة لاتمـام قصته هذه .. فالكتاب الاول من قصته صدر في شهر شباط من عام ١٩٧٢ ، والكتاب الثاني صدر في شهر كانون أول من عام ١٩٧٢ .. أما الكتاب الثالـث فصدر في شهر آيار من عام ١٩٧٤ .

والآن الى متشائـل أميل حبيبي :

كان من الطبيعي أن نجد في المتشائل شخصية الرجل المثقف الذي يعرف — وان كان لا يظهر الا القليل .. بعـد التعرف على هذه المصادر القيمة التي كانت المصدر الاول الذي اعتمـد عليه الكاتب لكتابة مسرحيته الطويلة.. وهذا ما كان بالفعل .. فمن الصفحة الاولى نجد شخصية سعيد المتشائل الذي يعرف دوره في الحياة .. وأن عليه واجبا يجب تأديته . فهو في اختيـاره شخصية أميل حبيبي ليرسل له بهـذه اللوحات الرائعة ، أكبر دليل على وعيه وادراكه لعظم مسؤوليته ، بالرغم من أنه كان في حياته يقوم بدور سلبي يعـود على شعبه بالويلات .. كما أن هـذا الاختيار يعبر لنا عن عمق الشعـور بالندم الذي ألم بسعيد بعد انتهـاء دوره السلبي .. وبلوغه لحظة الذوبان في فراغ هائل لا نهاية له ..

المتشائل يوضح اسمه ويعرف نفسه :

يقول سعيد أبو النحس .. ان كنية المتشائل التي يتسمى بها تعود الـى أيام تيمورلنك الذي أطلقهـا علـى عائلتهم بعد مذبحة بغداد .. والكلمـة مأخوذة من كلمتي (المتشائم والمتفائل) ويعلل سعيد سبب التسمية فيرسم لنا طريقة تفكير أبناء عائلته بقوله (أقـوم في الصباح من نومي فاحمده على أنـه لم يقبضني في المنام ، فاذا أصابنـي مكروه في يومي أحمده على ان الاكره منه لم يقع) .

أما من هو المتشائل فيعرفه رئيـس تحرير جريدة الشعب المقدسية (علـي الخطيب) بقوله : « انه الانسـان الفلسطيني العربي ، من نزح منـه عام ١٩٤٨ ومن بقي ، هـو صورة الاحتلال الاول للناصرة وكل الجليـل ويافا وكل المثلث ، وهـو أيضـا صورة الاحتلال الاخر عام ١٩٦٧ » .. ويستمر علي الخطيب في تعريفه للمتشائل الى أن يفضله على الكثيرين غيره حيث يقول : « ولهذا كان ميراث ابي النحس سعيد صغيرا في العمالة عن صغـار بعض المتاردنين والمتأمركين والمتسرئلين».

ويعرفه الدكتور أميل توما ، بدراسته القيمة للقصة في الاتحاد ١٣—٩—٧٤، بقوله : « انه نموذج عرفته جماهيرنـا العربية في شكل بارز بعد قيام الدولـة يمثل الاستسلام والهزيمة وفي أحسـن الحالات الاتكالية والتمسك بالاحـلام الغيبية .. انه النموذج الذي ينبـذه الشعب ويتركه لمصيره أو لشتاته» .

لكنني أنا ومع كل تقديري للصديـق أميل توما فانني أميل الى رأي علـي الخطيب وذلك اعتمادا على تعريـف المتشائل لنفسه بنفسه .. ففي الصفحة ١٤ يقول سعيد معرفا نفسه : « أنا النذل يا محترم .. فكيف لم تتنبهوا على اختفائي ؟! » . وهل عملنا في هـذه البلاد غير عمل النذل المحترم جـدا جدا !! ؟

وفي الصفحة ١٧ يقول : « وآخرون — (الذين اعتقلوا وترفعت الصحف عن ذكر أسمائهم) هؤلاء أنا . الصحـف لا تسهو عني فكيف تزعم أنك لم تسمع بي ؟ اني انسان فذ ، فلا تستطيـع صحيفة ذات اطلاع ، وذات مصـادر وذات اعلانات ، وذات ذوات ، وذات قرون ، أن تهملني ، أن معشري يملاون البيدر والدسكرة والمخمرة أنا الاخرون، أنا فذ » . وفي الصفحتين ١٠٢ و ١٠٣ يعرفنا سعيد على نفسه بصورة غـير مباشرة قائلا : « عشت في الـدار الخارجة ، خارج الدياميس ، عشرين عاما وأنا أريد أن أتنفـس فاعجز ، كالغريق ، عـن التنفس ، ولكنني لا أموت ، وأريد ان انطلق فاعجـز ، كالسجين عن الانطلاق ، ولكنني أبقـى حرا ... عشرين عاما أهر وأموء حتى أصبح هذا الحلول يقينا في خاطري ، فاذا رأيت هرة توسوست : لعلهـا والدتي رحمها الله ، فاهش وأبش ، وكنا نتماوأ أحيانا . » . ويصف حاله قائلا : « كحال الفتى العربي في شعب بوان : غريب الوجه واليد واللسان ».

وفي الصفحة ١٨٢ يقول : « لقـد رأيت يعاد ، عشرين عاما من يعـاد دفعة واحدة ، في عينيها وفي صوتهـا وفي شعرها وفي قامتها . فكيف تتبخـر سمكة أطاحت زوبعة ، دفعة واحدة ، بثلج تراكم على سطح نهرها عشريـن عاما ؟ يا تراب القطب الجنوبي قـل لهم كيف يكون شعورك لو انحسرت من فوقك ثلوج الدهر دفعة واحدة ، يـا لظى البراكين أرو لهم حكايتي ، ويـا صخر بلادي انفجر ينبوعـا ... » . وفي صفحة ١٨٣ يقول : « واستحوذتني رغبة جامحة في أن أصفـق ، في أن أغني ، في أن ازغرد ، في أن أصرخ حتى تنهار من على صدري طبقـات الخنوع والذلة والحاجة والصمت ، نعم يا سيدي ، عظيم يا سيدي ، أمرك يا سيدي ! فينطلق قلبي من صدري ،حرا، يطير ، يحلق في أجواز النسور ،ينادي على الناس : مثلكم أنا يا ناس،شجاع مثلكم ، ومثلكم لي قدمان ثابتتان علـى الارض وظهر مستقيم وقامة طويلـة ورأس في السماء . سعيد بشجاعتـي مثلكم يا ناس ، يعاد الى جانبي يـا عالم ، صغيرة كعصا الراعي ، جديدة كالحلم القديم . عشت الاعوام العشرين لوحدي . عشتها عن يعاد ، عشتهـا حتى الثمالة ، حتى القعر ، شربـت كاسها المر كله وحدي ، فلم يبق لها منه أية قطرة،انقذتها من هذه السنوات العشرين المريرة ، فبقيت يعاد صبيـة في العشرين وبدون عشريني ، عادت الى كما كانت ، هي هي ، تضحك وتبكي ، تتحدى وتحب ، وتناديني : سعيد.».

وقوله صفحة ١٨٧ : « وسجين زندة المقيم (الذي هو أنا) ، يا يعاد ، ألا تعودين اليه ؟ ..» .

كل هذه الاستشهادات وكثير غيرها تؤكد رأيي في موافقتي لعلي الخطيب في رأيه ولمخالفتي للدكتور أميل تومـا في قوله أن سعيد يمثل الاستسـلام والهزيمة والاتكالية والتمسك بالاحلام الغيبية ، فسعيد كما رأينا وان كـان يصور ما قال الدكتور في بعض مواقفه.. الا أنه يرمز الى النقيض الذي يرفض الاستسلام ويدعو من أجل التغيير فهو يمثل هذا الشعب في كل حالاته .. في الضعف والقوة .. في الاستسـلام والتمرد .. في البلادة والذكاء .. هذا هو سعيد المتشائل .. هو أنا وأنت في كل طور من أطوار حياتنـا المتغيرة أبدا في هذه الخمس والعشرين سنة. وان كان استسلامه للخازوق في نهاية القصة أوحى للدكتور بهذا الاعتقاد حول هوية سعيد فانه يجدر بنا أن نعتـرف بأن هذا الخازوق الذي لم يعـرفه سعيد أن يختار الافضل منه كان مـن نصيب كل واحد منا بعد حرب حزيران. وكما حدث لنا حيث رمينـا بالخازوق بعيدا .. واعدنا ثقتنا بانفسنا وعدنـا لنحضن الامل ولنعمل من أجل تحقيقه.. كذلك حدث لسعيد .. وأكبر دليـل على قولي هذا .. كتابته هذه التقارير السرية جدا جدا من مكانه الخطير جدا جدا .. ورغم الحصار الامني جـدا جدا .. وارسالها الى الشخص الملائم جدا جدا .. وهو أميل حبيبي .. ليعبر عن رميه لعهد الاتكالية والاستسـلام والمذلة ..

قصة سعيد هي قصة الشعب كله :

يرسم لنا أميل حبيبي في روايته لنا قصة سعيد المتشائل ، قصة كل شعبنا خلال الخمس والعشرين السنة الماضية .. بكل قطاعاته .. المتهادنة والمتحدية .. البليدة والذكية .. الاتكاليـة والديناميكية .. القانعة والطموحة.. اليائسة والمتأملة .. الجاهلة والمثقفة.. وضمن هذا التصوير الرائع لا ينسـى انتقاد الكثير من الافات التي عانى منها شعبنا ولا يزال ، مثل آفة الاتكاليـة التي حطمت طموح الكثير من أبنـاء هذا الشعب والتي أبدع الكاتـب في ابرازها بصورة رجل الفضاء الـذي يلتجيء اليه سعيد في ساعات الضيق.. والتي برزت بشكل مثير في جواب سعيد ليعاد الثانية (أنا وأنت نختبيء ، أما أخوك سعيد فيكافح — صفحة ٢٠٢)وفي مواضع عديدة أخرى .. وآفة عـدم شحذ الفكر التي تظهر في كلمـات الاستاذ صفحة ٤٣ : « فاصبحوا (أي العرب) الان يتخلون عن ملكة التفكير لغيرهم » . وقوله في نفس الصفحة : « فقد كان العرب حين يفكرون يعملون ثم يحلمون ، لا كما يفعلـون الان ، يحلمون ثم يظلون يحلمون » . وكلمات سعيد في نفس الصفحة « ومنذ ذلـك الحين وأنا أحلم بأن يذكرني التاريـخ حين يذكر فلكينا الاقدمين ، فبقيت أحلم على هذا المنوال حتى جندلوا والدي رحمه الله ، وقامت دولة اسرائيل» !

وآفة الشك بكل انسان التي لا تزال تملكنا وتفت من اعصابنا والمتمثلة في قول سعيد صفحة (٥٢) « فسحبت كفي من كفه فزعا ، وحبست لساني قبل أن يزل فينا لا تحمد عقباه . كان أبي رحمه الله قد علمنا أن النـاس يتكلوك » . وفي كلمات ولاء الرائعـة حولنا من الناس . انما علينا أن نسيء الظن بكل الناس ، حتى ولـو كانوا اخوتك من بطن امك ومن ظهر ابيك، فاذا لم يأكلوك فقد كانوا يستطيعون أن يأكلوك ، » . وفي كلمات ولاء الرائعة صفحة ١٤٢ « في المدرسة حذرتموني : احترس بكلامك ، فلما أخبرتكم بـان معلمي صديقي ، همستم : لعله عين عليك ، ولما سمعت حكاية الطنطورة، فلعنتهم ، همستم في أذني : احترس بكلامك . فلما لعنوني:احترس بكلامك، وحين اجتمعت باقراني لنعلن اضرابـا، قالوا لي هم أيضا : احترس بكلامـك، وفي الصباح قلت لي يا أماه : انك تتكلم في منامك ، فاحترس بكلامك في منامك.. وكنت أدندن في الحمام ، فصاح بـي أبي : غير هذا اللحن . ان للجدران آذانا ، فاحترس بكلامك .. احترس بكلامك ... » .

وآفة الخنوع حتى القرف التـي لاصقت بعض صغيري النفوس مـن أبناء شعبنا والتي يبرزها أميل حبيبي على لسان المتشائل بشكل بارع جدا.. ففي الصفحة ٦٨ يقول سعيد :«فلطمني فلم يخطيء الهدف . فقلت في نفسي : لا أطرش ، ولا ضرير ، بل هو رجـل كبير حقا . فتصاغرت له وقلت : أسأل عني الادون سفسارتسك ». وفي الصفحة ١٦٢ يقول سعيد : « فانهالوا علي لكما ورفسا وأنا أصيح : النجدة النجـدة أيها الرجل الكبير . ولفظتها بلغـة عبرية فصحى لاقنعهم بعلو كعبي وحتى أقوم من تحت أكعابهم » . وقول الرجل الكبير لسعيد في السجن صفحة ١٦٣ « اذا ناداك السجان فليكن أول جوابك — نعم يا سيدي ، فاذا انتهرك السجان فعليك الاكتفاء بأمرك يا سيدي ، واذا سمعت من زملائك المسجونين كلامـا فيه أي مس بأمن السجن ، ولو تأويلا، فعليك أن تشي بهم الى المدير ، فـاذا ضربك مدير السجن فقل له » . وقول سعيد صفحة ١٧١ « ثم قام — يقصـد

— البقيـة على صفحة ٥ —

سيف فاعور
الماء الذي لا يروي

روما على كتفي استريحي ،
وامسحي عن ساعدي حزن الجليل !
أواه يا روما من الحزن الذي انتهك القلوب
لا البحر يا روما ولا الازهار لي ،
حتى ولا صوت الطيور !
كم جردوني الحلم يا روما وأعراس الطفولة
كم علموني أن أجيد الحزن ، أن ابكي على همس الصخور!
وتضخم الوادي بقلبي والصباح « المستحيل »
حتى اخضرار العشب يا روما وزخات المطر ...
صارت بشائر للخريف ! !
لا تدفني ثوب المحبة بالورود
الورد في حيفا يصادر باسم آمال الشعوب !
لا ترسلي القبلات للوجه الحبيب !
في السفح يا روما يجف العشب والورد الجميل
والماء في الوادي وزخات المطر
الماء في الوادي بقربي صافيـا
والقلب أضنـاه الظما ! !
التين والزيتون ضخم ناشرا ظلا ظليل
والشمس تصلي هامتي !!
أواه يا منكاش جدي ... خضرة الاشجار تخفي ظلها
وخرير مـاء النهر يخنق صرختي !!
كل الوجوه اليوم مائلة ، ووجهي مستحيل !
روما خرير النهر صوتك ، فاحفظي لي الاغنيات
لا ترسلي القبلات ، حيفـا بدلت وجهـا جديد
وجهي حواكير الجليل ! !
روما اغفري لي ان شكوت الحزن والعطش الشديد
لا يخضع المهر المدلل للمراكب والسياط
لا يخضع المهر الاصيل !!!

روما ١٩٧٤/٨/٢١

صدور أشعار سميح صباغ في لبنان في مجموعة

صدر في بيروت عن دار الفارابي لشاعرنا الرقيق سميح صبـاغ مجموعة من أشعاره جعلت اسمه : « وطني حملني جراحه — قصائد فلسطينية — » .

وقد أعلنت الصحف اللبنانية عن صدور المجموعة ، ومنها مجلة « الطريق » اللبنانية .



هموم

عاش حرية الاستيطان !

● كل ما في الامر ان قطيعا صغيرا من الناس يبحث عن الكلأ ! كل ما في الامر ان جماعة من السياح الاجانب تريد الاستقرار في أرض طيبة .. ولتكن تلك الارض في منطقة سبسطية او أريحا أو الجولان أو رفح أو غيرها ! هذا كل ما في الامر . اذن فلماذا كل هذه الضجة ؟ لماذا كل هذه الحواجز على الطرقات ، والمؤتمرات الصحفية والحوارات الكنيستية ؟ ثم لماذا تقبلون بان يظهر جيش اسرائيل بمظهر العاجز عن دحر بضع مئات من السياح المستوطنين ، وهو الذي دحر شعبا برمته وشرده « أيدي اسرائيل » ؟

أنتم ضد الاستيطان ؟ أي كلام هذا ؟ على كل ، نحن نعيش في واحة دمقراطية ، ولا مجال للشك في حقكم بأن تقولوا رأيكم .. غير أننا ما دمنا نعيش في واحة دمقراطية فانني لا أجد مجالا للشك في حقي ، أنا أيضا ، بأن أقول رأيي ، وهو رأي دمقراطي جدا ومتواضع جدا ، وبسيط جدا . وكما سترون فهو ، فوق كل ميزاته ، رأي معقول جدا !

ما دام قطيع الاستيطان مصرا على حقه « التاريخي والانساني » في أن يختار الارض التي يشتهي ليستقر عليها ، فليكن له ما يشاء ، شريطة ان نطلق « للدمقراطية » كل حرياتها ، وشريطة ان نطلق « للحق التاريخي » كل امكانياته ، وشريطة انيجرى الاستيطان في أكثر من اتجاه واحد ، وبحرية تامة !

مثلا ، اذا أراد شارون وكهانا ان يعيشا في الرياض أو أسوان أو الناصرية فاهلا وسهلا ، هناك مجال كاف لاستيعاب الايدي العاملة في مشاريع التنمية العربية .. وبالمقابل ينبغي ان يسمح لكل من يشاء من الرياضين او الاسوانيين أو الناصريين ان يبنوا لهم منازل جميلة (وأرجو ان تكون من الحجر لا من الاسمنت) على شاطىء بلادنا ، من رأس الناقورة حتى رفح !

واذا كان أربعة ملايين اسرائيلي يريدون البحث عن الكلأ في أرجاء الوطن العربي (من المحيط الى الخليج) ، فانني أقول لهم باسم آلاف السنين العربية الحافلة بالتسامح والاممية : أهلا وسهلا ! غير ان ذلك ينبغي ان يكون في أكثر من اتجاه — كما قلت سابقا — فليعط الحق للاربعة ملايين من العرب الذين يحبون بلادنا ويشتهون « الاستيطان » فيها !

حق .. أليس كذلك ؟

واذا كان حكام اسرائيل يرفضون هذا الاقتراح العادل جدا ، بذريعة أنهم من اجل « الاستيطان المنظم » أو « المبرمج » كما يعلنون اليوم ، فسنوافق معهم أيضا ، شريطة ان تكون «البرمجة» في اتجاهين أو أكثر !

**

ليس صدفة ان حملة الاستيطان الصهيوني اشتدت وازدادت شراسة واتساعا في هذه الايام ! لا ، ليس ذلك صدفة . فالصهيونية واتباعها مصابون في هذه الايام برعب لا حد له ، ازاء الحقيقة الكبيرة ، الحقيقة الاساسية في الصراع الدموي المستمر منذ ما يزيد على ربع قرن ، حقيقة وجود الشعب العربي الفلسطيني ، حقيقة نضال هذا الشعب ، وحقيقة انتصاره الحتمي في معركته الطويلة المضة والعادلة من أجل استرداد حقوقه المشروعة ، التي سلبت منه غبنا وظلما وعدوانا .

ان خطأ الصهيونية الاساسي كامن فيها نفسها، ولم يكن متوقفا في أي يوم من الايام على سلوكها وتطبيقها وتكتيكها . انه خطأ عضوي — ذاتيا وموضوعيا — ونحسب ان الحلم الصهيوني او الكابوس الصهيوني أخذ يكتشف — على ضوء الواقع السياسي والعسكري محليا وعالميا — عبثيته واستحالته وتناقضه الوجهي المباشر مع حركة التاريخ ومنطق التاريخ وحتمية التاريخ — ومن هنا يتفجر السلوك اليائس المستفز والمثير لاقصى درجات الغضب المبارك .

**

وبعد ،

تريدون استيطانا ؟

أهلا وسهلا .. على ان يكون في أكثر من اتجاه واحد !

سميح القاسم

اسبوعيات

شبح الجريمة ..

« كان صوت اسرائيل في الامم المتحدة ، أمس ، مثل الصوت الصارخ في البرية » — بهذا افتتح مراسل « يديعوت أحرونوت » في الامم المتحدة تحقيقه الصحفي عن الحدث التاريخي الذي وقع في الامم المتحدة ، يوم الاثنين الماضي ، حين أقرت أغلبية ساحقة جدا الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا للشعب العربي الفلسطيني ودعوة مندوبيها الى الاشتراك في جلسات الهيئة الدولية حين البحث في القضية الفلسطينية ، الذي من المنتظر ان يبدأ في ٤ نوفمبر القادم .

وكان مندوبو حكومات اسرائيل والولايات المتحدة وبوليفيا والدومنيكان الاربعة الوحيدين الذين رفعوا أيديهم ضد هذا القرار التاريخي بينما أيدته أكثرية ساحقة ، قل مثيلها في تاريخ الامم المتحدة ، أكثرية بلغت ١٠٥ أعضاء . ولم يمتنع سوى عشرين عضوا هم وفود حكومات استراليا وبربادوس والبلجيك وبورما وكندا وكولومبيا وكوستاريكا والدنمرك واكوادور والمانيا الغربية وجواتيمالا وهايتي وايسلنده ولاوس (حكومة الدمى) ولوكسمبرغ وهولنده ونيكاراجوا وبرغواي وبريطانيا وأوروغواي ..

وعلى سبيل المقارنة التاريخية نذكر ان الاكثرية التي أقرت ، في عام ١٩٤٧ ، قرار التقسيم بقيام دولتين في فلسطين ، عربية ويهودية (اسرائيل) ، لم تزد على ٣٣ عضوا من أعضاء الهيئة الدولية آنذاك ..

أما رئيسة وزراء اسرائيل السابقة ، غولده مئير ، فلم تشأ أن يمر بسلام هذا الحدث التاريخي الذي شمخت بأنفها عنه طول ٢٦ عاما («أين هو هذا الشعب العربي الفلسطيني الذي تتحدثون عنه» ؟) فقد وجدت نفسها ، في اليوم نفسه ، في مأدبة عشاء لزعماء الجباية اليهودية الامريكان ، في فندق هيلتون بتل أبيب . فنفثت ما في سريرتها، مما يقال ولا يقال ، وأضافت : « عالم حزين وغريب هذا العالم الذي نعيش فيه اليوم » ..

ولكن « الصوت الصارخ في البرية » و « العالم الحزين والغريب » لم يقنعا حكام اسرائيل بالبحث عن صوت آخر او بالتوجه نحو العالم وابتسامة السلام على شفاههم. بل توصلوا الى نتيجة مأساوية حقا وهي انه «ما دام العالم لا يستمع الينا فلنقل ما نشاء دون اعتبار لادب أو لياقة أو منطق» ..

وهذا ما فعله مندوب حكومة اسرائيل المزمن في الامم المتحدة ، المدعو يوسف تقواع . هذا المندوب الذي اجتمعت في دماغه زبدة الحقد الصهيوني العرقي الاعمى على العرب وعلى الشيوعية وخصوصا على « شبح الجريمة » — الشعب العربي الفلسطيني ، وعلى « يد التاريخ » — الاتحاد السوفييتي !

اننا نعرف أن التاريخ لا يصنع بالشتائم او بالرد على الشتائم . ولكننا انتظرنا منذ وقت طويل ،وانتظرنا خصوصا من الشظايا التي استلمت الحكم في اسرائيل بعد زلزال اكتوبر ، ان تضع حدا لشتائم هذا المندوب المزمن والمزمنة والتي أصبح العالم ينظر اليها على أنها اهانة ، قبل كل شيء ، تلحق بحكام اسرائيل انفسهم وبمفاهيمهم العنصرية الكامنة والتي لم يعد أشد العنصريين وقاحة ، في عصرنا ، يتجرأ على ترديدها بل يحاول ان يغلفها باسمال الدبلوماسية ..

ان هذا المندوب ، الذي برر مذبحة تلاميذ المدرسة في بحر البقر ودافع عن قصف مخيمات اللاجئين وتهكم على دموع الارامل والثكالى فيها ، على اعتبار انهم «مخربون» ، وتحمس لاغتيال الزعماء السياسيين وهم في غرف نومهم مع نسائهم وأطفالهم في بيروت ، وسجله الخلقي في هذا المضمار يبز سجل الذين انتدبوه ، لا يتورع الان عن اتهام العالم كله ، عن اتهام الهيئة الدولية كلها ، بأنها حين اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية انما كان ذلك « خنوعا من الامم المتحدة للقتل وللبربرية » ..

وفي سورة الغضب راودتني نفسي ان أنشر خطابه كاملا لولا حرصي على مستقبل العلاقات بين الشعبين وثقتي بأن هذا المندوب لا يعبر عن المشاعر الحقيقية لشعب اسرائيل .

ولكنه أسمع هذا الخطاب أمام العالم أجمع . وقال مراسل « يديعوت أحرونوت » انه كان خطابا « جريئا » . فهل بهذا الوجه « الجريء » يحلم حكام اسرائيل بأن يقيموا علاقات الجوار الطبيعية مع الجيران الذين اختاروهم هم بأنفسهم ؟!

أما ما ينضح من هذا الاناء فنتركه للاناء نفسه .. ونريد ان ننشغل بالسياسة :

ان أخطر ما تفوه به المندوب تقواع هذا ، وكان سبقه اليه رئيسه وزير الخارجية ورئيسهما رابين ، هو أن الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، أي الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة ، انما معناه « القضاء على دولة اسرائيل » .. هل هكذا يريدون من العالم أن يرى دولة اسرائيل وأنها قامت على خرائب الشعب العربي الفلسطيني ولذلك فاما دولة اسرائيل واما الشعب العربي الفلسطيني ؟!

منذ أكثر من ربع قرن ونحن نحاول أن نجد حلا عادلا وعقلانيا يضمن لشعب اسرائيل دولته وللشعب العربي الفلسطيني حقوقه بما في ذلك دولته . وتظهر الان ، وبفضل حركة التحرر الوطني العربية ومؤازرة عالم الاشتراكية ، امكانية فعلية لتحقيق هذا الحل العادل والعقلاني .

ولم نوافق على « البرنامج النهائي » لمنظمة التحرير الفلسطينية والداعي — في المستقبل البعيد — الى اقامة دولة فلسطينية واحدة من العرب واليهود . ولكن منظمة التحرير الفلسطينية تعلن رسميا ، وعلى رؤوس الاشهاد ، ان هدفها الحالي هو اقامة السلطة الوطنية الفلسطينية في الاراضي التي يجب أن تجلو عنها القوات الاسرائيلية بحسب قرارات مجلس الامن . وفي هذا الاسبوع أعلن مندوب منظمة التحرير الفلسطينية في الامم المتحدة ، نبيل شعث ، ان تحقيق هذا « البرنامج النهائي » ، في المستقبل البعيد ، لن يتم الا بموافقة اليهود أيضا . فلماذا الحديث الان ، اذن ، عن هدف لا يرضى به الفريق الآخر وأصحابه يعترفون بانه لن يتم الا في المستقبل البعيد ؟

هذا فيما يختص بمنظمة التحرير الفلسطينية وبرامجها . فما هو موقف حكام اسرائيل ؟

لقد فرضوا على الكنيست قرارا يعلن عن حق اسرائيل في جميع « أرض اسرائيل التاريخية » .. ومع ذلك لم يعلن أحد ان وجودهم في الامم المتحدة يتعارض مع مبادىء الامم المتحدة ودستورها . وها هم الان يعلنون الحرب الضروس على مجرد اشتراك ممثلي « الشعب الاخر » ، الذي احتلوا جميع أراضيه ، في الهيئة الدولية . فاذا كان صوتهم « صارخا في برية » والعالم ، كما يرون ، « عالما حزينا وغريبا » فيجب أن يلوموا أنفسهم وأن يندمجوا في هذا العالم .

لقد عاشوا ربع قرن وقد اقتعوا انفسهم بانهم أقنعوا العالم بزوال الشعب العربي الفلسطيني من الوجود وبأنهم « أطهر من حمام مكة » .

اننا نفهم ذهولهم وغضبهم ، حتى الجنون ، حين استفاقوا فاذا هم وجها لوجه ، قبالة العالم كله ، أمام « شبح الجريمة » ..

واشد ما يثيرهم انه لم يعد شبحا بل حقيقة أضخم من أضخم الجبال . وسيكون من الصعب عليهم تصديق هذه الحقيقة . ولكن تلك لن يغير من وجودها شيئا وسيرى العالم ان ما تشبثنا به نحن الشيوعيين ، أكثر من ربع قرن ، ولم نحد عنه على الرغم من كل القمع والتحريض والدس والتيئيس والتهكم علينا — وهو سلام الشعوب العادل لاسرائيل وللشعب العربي الفلسطيني — متحقق لا محالة ، وفي أيامنا ان شاء الله !

أما الشتائم فلا تصنع التاريخ ولا تؤخر سيره !

(جهينة)

الأديب العبري والقضية العربية ●

■ في هذه البلاد شاعر عبري كبير ، اسمه « أبوت يشورون » ، أعجبت به منذ سنين طويلة . وازددت اعجابا به حين تعرفت اليه شخصيا .

أعجبني في شعره النغم الساحر الغامض والبحث الملتهب عن جدوى للحياة .. وأعجبني كانسان حين رأيت بأية حرارة وبأي شغف يطمح الى علاقات انسانية مع العرب وعلاقات خلاقة بين الاديبين العبري والعربي . يتحدث عن ذكريات قديمة قديمة ، عن العرب ، وعن اللغة العربية وعن الغناء العربي ، ليس باستعلاء المستشرق الذي ينظر الى العرب من فوق ، بل بنفسية الشاعر — الانسان الذي يعرف كيف يجد الكنوز الحضارية — الانسانية في كل شعب،أيا كان لونه .. ولقد جذبني اليه، بشكل خاص ،انه يحب العرب ويريد العلاقات الانسانية مع العرب ، وليس انطلاقا من مواقف ايديولوجية ، بل انطلاقا من حس انساني سليم .. وفي هذا شيء من البراءة الطفولية .. والشاعر الذي يحافظ على التوجه الطفولي كانسان وكشاعر ، حتى حين تتقدم به السن ، هو انسان مثير وشاعر غني ..

لا أسوق هذه المقدمة لما أريد قوله ، لانني من أنصار المقدمات الطويلة ، بل لاعبر عن شعور اختزنته في نفسي تجاه هذا الشاعر — الانسان ، من مدة ، ووجدت من اللائق افراغه الان .

والان الى الموضوع .

نشرت « يديعوت أحرونوت » في ملحقها الادبي في ١١ ١٠—٧٤ مقابلة مع الشاعر يشورون ، تحدث فيها عن مختلف المواضيع المثيرة : موقفه من الشعر ، موقفه من شعره ، نظرته الجمالية الى الادب وغير ذلك .. وحين ساله الصحفي اذا كان راضيا عن الادب العبري في هذه المرحلة كان جوابه صرخة .. صرخة بعيدة ، بحيث تستحق المناقشة ، أو التفكر على أقل تقدير . قال : « كان هنالك نفور بيني وبين الادب العبري ، من البداية . لم يجذبني اليه . عندي تهمة واحدة ، كبيرة ، ضده : انه لم يقم بوظيفته المركزية — تقريبنا الى القضية العربية ، والى الشعب العربي في البلاد ، لم يعرفنا انه موجود شعب عربي في البلاد ، لم يحضرنا لتقبل هذه الحقيقة .... لقد قام الادب العبري بجذب اليهود الى صهيون ولكنه لم يخبرنا من يوجد هنا وماذا يوجد هنا » .

ان هذا الكلام ، ومن شاعر عبري كبير ، ليس تهمة صغيرة يمكن المرور عليها مر الكرام ، ولكنه اتهام خطير ، اتهام أخلاقي — انساني خطير لكل مسيرة الادب العبري في هذه البلاد ، خلال نصف قرن . ومع أني أفهم الدافع الانساني الصادق والصافي لصرخة أبوت يشورون الا انني سنسأل : هل هذا صدفة ؟ وهل كان من الممكن ان يكون الادب العبري غير ذلك ، في ظل سيطرة الايديولوجية الصهيونية سيطرة شبه مطلقة على الحياة الاقتصادية والاجتماعية والروحية والثقافية في فلسطين ؟ ان بعض قادة الصهيونية قد دفعوا ، من حين لآخر ، ضريبة كلامية للتفاهم مع عرب فلسطين . ولكن كل مسار تفكير الصهيونية وممارستها كان تجاهل عرب فلسطين ، كشعب له شخصيته القومية وحياته القومية من ناحية ، ومحاولات مستمرة ، بالتنسيق مع الاستعمار البريطاني وبالتواطؤ مع

الشاعر

ابوت

يشورون

الاقطاعية العربية الهزيلة والنذلة ، لترحيل الشعب العربي الفلسطيني عن فلسطين .. كانت خطط لترحيل عرب فلسطين الى شرقي الاردن ، وكانت خطط لشراء أرض عرب حوران ثم ترحيل الفلسطينيين الى .. حوران . كانت عند الصهيونية خطط في مختلف الاتجاهات الا اتجاه واحد — مواجهة حقيقة وجود شعب أصلي في فلسطين ومحاولة التعايش الحقيقي معه .. وحين كانت الصهيونية تتحدث عن تجفيف المستنقعات في فلسطين ، من أجل الاستيطان اليهودي ، وتتجاهل وجود الشعب العربي الفلسطيني فوق وطنه — لم يكن ذلك من أجل التهييج الرومنطيقي للمتحمسين الصهيونيين في أوروبا ، بل كان جزءا من نظرة استعلائية استيطانية تحتقر الشعب الاصلي ، لانه عقبة غير مرغوب فيها ...

ولما كان صحيحا تماما ان الطبقة السائدة اقتصاديا وسياسيا هي الطبقة السائدة روحيا ، فقد كان من غير المعقول ان تسيطر على « اليشوب » — المجتمع اليهودي في فلسطين ، ايديولوجية معادية للعرب ، بينما يكون أدب « اليشوب » أدبا محبا للعرب داعيا للتعايش معهم .. ولما كان أدب كل مرحلة هو انعكاس صادق للمرحلة ، فان انعزالية الادب العبري وتقوقعه وعدم احساسه بوجود « قضية عربية » و « شعب عربي في البلاد » كان ثمرة سيطرة الفكرة الصهيونية على الادب العبري .. وبهذا المعنى فان موقف الصهيونية من العرب لم يلوث عقول الناس البسطاء عموما ، من العرب ، بل لوث الادب العبري ، أيضا ! ...

لا اريد ان أناقش ، هنا ، السؤال الهام وهو اذا كان بامكان الصهيونية ، الايديولوجية والممارسة ، ان تكون على غير النحو الذي كانت عليه .. فالوضع التراجيدي للعلاقات العربية — اليهودية لا يسمح بمناقشة الفرضيات ولكنني اريد أن أؤكد ان طريق الادب العبري الى تصوير الانسان العربي تصويرا انسانيا والاعتراف بوجود القضية العربية والشعب العربي الفلسطيني هي في نفس الوقت طريق التخلص — من خلال المعاناة الصعبة — من الاستعلاء على العرب سياسيا وحضاريا وثقافيا ، ورؤية الضرورة الملحة للشعب اليهودي ان يقيم تحالفا مع العرب ، قبل أي تحالف آخر .. واذا ترجمنا هذا الكلام الى لغة الواقع الحالي ، فان الادب الانساني ، في المجتمع الاسرائيلي ، يجب أن يرفض رفضا ضميريا ساطعا احتلال اسرائيل للارض العربية وأن يعترف بحق الشعب العربي الفلسطيني ان يعيش حياته القومية المستقلة ، مثل كل شعب ، تحت الشمس ..

وغني عن التأكيد انني لا انظر الى الامور نظرة ميكانيكية .. فليس على الادب العبري ان ينتظر حتى يحدث التحول الايديولوجي — السياسي حتى يتغير هو ، بل ان بامكان الادب نفسه ان يعجل بهذا التحول .. وانني لأتمنى كل النجاح للمفكرين العبريين الشجعان الذين يقومون بهذه المهمة الصعبة ولكن المقدسة ، وانني لآمل ان يزدادوا عددا وعدة !! ■ .

سالم جبران

لن نهون

روى لي أحد الرفاق القصة التالية قال : « جاءني شاب لم تكن تربطني به علاقة وثيقة ، بعيد احدى انتخابات نقابة الهستدروت ، وقال بلهجة جدية :

— من الآن فصاعدا ارسلوا لي الجريدة بانتظام .

فوعدته بتلبية طلبه . وبعد لحظة صمت أردف :

— في انتخابات الكنيست القادمة سأصوت لكم .

— لنا الشرف .

— ولكنك لم تسألني لماذا ؟

— المهم أن تعرف أنت لماذا تصوت الى جانب الحزب الشيوعي .

— بصراحة ، لست أحب الشيوعية ولا أعرف عنها شيئا جديا . كانت شؤوني الخاصة تستحوذ على كل اهتمامي . وتعودت أن أصوت للحكومة ، لا لشيء ، الا ارضاء لقريبي مختار العائلة . وفي انتخابات الهستدروت الماضية أحرزتم نسبة عالية غير متوقعة ، فجن جنون رجال الشين بيت وراحوا يحاولون معرفة كل من صوت للشيوعيين . ورغم كل طرقهم التي تعرفونها لم يكن في وسعهم أن يعرفوا بالضبط لمن اقترع زيد أو عمرو . فراحوا يطالبون الينا ، نحن الذين في العب أو الجيب ، حسب اعتقادهم ، ان نحلف يمينا .وعندما طلبوا الى ذلك رفضت معتبرا ذلك تكذيبا لي بعدما أكدت لهم اني صوتت لحزب العمل . واصروا على حلف اليمين . أو على الاصح أمر المختار بوجودهم على ذلك . قلت اذا اعتبروا تصريحي كاذبا فلماذا لا يعتبرون قسمي كاذبا أيضا ؟ وغضبت لكرامتي ورفضت اداء القسم رفضا باتا . فاتهموني بالتصويت للشيوعيين . قلت لهم : أردتم صوتي فاعطيتكم اياه . ومع هذا لم أطلع ببياض الوجه . والآن تتهموني بالكذب وتشكون في كلامي . تريدون قسما ؟ حسنا ، اليكم هذا القسم . واقسمت أن لن أصوت ما حييت الا للحزب الشيوعي نكاية بهم » ..

ورحت أفكر لماذا لم يحذ الآخرون حذو هذا الانسان ، فيغضبوا لكرامتهم ويرفضوا التهديد . وبالتاكيد فان رجالات الحزب الحاكم المعنيين بالامر راحوا ، بدورهم، يفكرون لماذا تصرف هذا الانسان بشكل مغاير «للآخرين» ، وما العمل لتلافي تكرار أمور مماثلة .

نحن نعرف أن أسلوب الضغط والارهاب هو أقرب الاساليب الى نفوسهم وأكثرها تداولا (مع أنه أحيانا يأتي بنتائج عكسية) ، ولكننا لسنا من السذاجة بحيث نعتقد ان كل بضاعتهم هي التهديد والانتقام . وليسوا هم ، أو أصحاب الحل والربط منهم على أقل تقدير ، من السذاجة بحيث يقيمون سياستهم ازاء العرب على مجرد القمع والضغط .

وهنا تحضرني قصة رواها لي معلم قديم قال :

« استدعيت مرة الى غرفة المدير لمقابلة المفتش . فذهبت بشعور من الارتياح والفخر مستبشر خيرا ، فقد خرج المفتش لتوه من غرفة صفي . وقد كنت راضيا تماما عن أجوبة تلاميذي . وأذكر اني أعجبت بشكل خاص بالقاء أحد التلاميذ مقطوعة من قصيدة المتنبي المشهورة التي تبدأ وتنتهي بالبيتين التاليين :

تغرب لا مستعظما غير نفسه
ولا قابلا الا لخالقه حكما

فلا عبرت بي ساعة لا تعزني
ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

ولكني فوجئت بالمفتش يطلب بلهجة غير ودية الغاء القصيدة المذكورة من برنامج المحفوظات . وقلت مستهجنا :

— ولكنها قصيدة للمتنبي .

— لا يهم لمن تكون . الغها .

— لعل حضرتك لا تحب المتنبي ؟

— لا يهمك من احب أو لا أحب . الغ القصيدة . وسيأتيك قريبا برنامج للمحفوظات لا يجوز تجاوزه .

وغني عن القول ان نظاما يريد للاقلية أن تصبح مجموعة سقاة وحطابين يحرص على الا يصبح رفض الظلم من شعاراتها ، ويعمل على تبليد احساسها القومي وخنق اعتزازها بالتراث والتاريخ ، وبتجزئتها الى أفراد يكون شعار كل واحد « اسألك يا رب نفسي » .

يستطيع الانسان ان يقرر بلهجة خطابية ان حكام بلادنا ولدوا متأخرين وأن عهد العبودية انقضى الى غير رجعة ، ولكن لا يصح التقليل ، بحال من الاحوال ، من خطورة الجهود التي يبذلونها على مختلف الاصعدة لترويض الاقلية العربية في البلاد على القبول بدور الايتام على مأدبة اللئام .

وهذا كما هو واضح مدخل لبحث جدي لم أقصد بهذه العجالة الا أن تكون مجرد اشارة اليه .

ولكن أي باحث موضوعي في مجرى حياة الاقلية العربية في اسرائيل لن يستطيع اغفال الدور الاساسي الذي قام به الحزب الشيوعي في المحافظة على جذور عرب البلاد في الارض وفي التراث الفكري على السواء ، وفي توفير القيادة الحكيمة والنهج الصحيح للنضال العادل في سبيل احقاق الحق ونشر الوية السلام على شعوب متآخية.

وعندما اسمع شبابنا يهتفون في أول أيار ، تحت الاعلام الحمراء :

ما نرتضي عيش الذليل
لو صرنا لجهنم حطب

يزداد ايماني بان شعبنا لن يهون ولن يذل كما لا يرضى لغيره أن يذل أو يهون .

حنا ابرهيم

اطلبوا :

كتاب فيليتسيا لانجر عن محاكم الاحتلال

من :

❋ مخزن الكتب لوتوس — تل أبيب .

❋ المكتبة الشعبية — الناصرة

❋ مكتبة ريم . شارع الحريري ٣ — حيفا .

تحاول اسرائيل ان تملأ الفراغ الذي خلفته اليونان بعد انسحابها من حلف الناتو



الرقصة صغيرة والشق اكبر

(عن « انباء موسكو »)

التعليم العربي ونضال كتلة التقدم

بقلم : معلم دمقراطي

هناك ادراك واسع بين جماهيرنا العربية في اسرائيل بأن العلم والتعليم وزيادة الثقافة هو التعويض الوحيد عما نقاسيه هنا في وطننا من ظلم اجتماعي واضطهاد قومي . وفي الوقت نفسه هو رد جريء على كل محاولات التجهيل المقصودة وغير المقصودة .

واذا كانت السلطات تحاول مع بداية كل سنة دراسية ان تندفع بالارقام الى صحفها الصفراء لتقول : انظروا يا عرب كم تقدمتم عندما تقارنون عدد المدارس منذ سنة ١٩٤٨ وعددها اليوم ؟ عدد الطلاب آنذاك وعددهم اليوم ... و ... و ... الى آخر هذه الاسطوانة المعادة في بداية كل سنة دراسية !

امام هذه الارقام يجب أن نضع امامنا عدة أمور هي :

١ — أن المقارنة بين سنة ٧٤ وسنة ٤٨ هي مقارنة غير واقعية لانه لا يوجد اي شعب في العالم المعاصر لم يتقدم خلال هذه الفترة مهما كان تقدمه بطيئا .

٢ — يجب أن ننظر الى التقدم في التعليم العربي في اسرائيل من حيث عدد الطلاب وعدد المدارس ، الى انه نتيجة نضال مستمر طوال الفترة الواقعة بين عامي ٤٨ و ٧٤ شنته الجماهير العربية والقوى التقدمية اليهودية من أجل تحسين الوضع التعليمي وعدم جعل هذه الجماهير مجموعة « حطابين وسقاة ماء » .

٣ — هناك الكثير من المدارس في القرى العربية اقيمت رغم انف السلطات ، ووصل الامر احيانا الى ان دفع الاهالي تكاليف البناء كاملة .

٤ — يجب الا نكتفي بالارقام المعطاة عن التعليم العربي خلال هذه الفترة بل علينا مقارنتها مع الجانب الآخر ، أعني الوسط اليهودي ، وتوضيح الامر من ناحية نسبية ، عندها نرى التمييز اللاحق بجماهيرنا .

٥ — علينا أن ننظر الى مستوى التعليم في المدارس العربية ، وهل هو على نفس المستوى من جميع جوانبه البيداغوجية والادارية في الناحيتين العربية واليهودية .

عندها فقط نعرف القيمة الحقيقية لهذه الارقام ونضعها في مكانها المناسب ونعرف جيدا ان هذه الارقام لم تأت بفضل السلطة بل جاءت بفضل النضال المستمر والمثابر لجماهيرنا ، وعلى هذه الجماهير ان تدرك دورها جيداً والا تؤخذ بالدعاية الرسمية المزيفة .

وكنموذج فقط لوضع التعليم العربي اتعرض للبناء الذي يعتبر الاساس الاولي . فاليوم نرى انه تكاد كل مدرسة عربية تحوي غرفا مستأجرة تبعد الغرفة عن الاخرى أحيانا كيلومترات (حسب ظروف ومسطح القرية) . وهذه الحقيقة ناتجة عن عدم توفر الغرف في بناية المدرسة الواحدة ان وجدت !! وتوزيع الغرف المستأجرة وتبعثرها داخل القرية بهذا الشكل يعطل كثيرا على سير التعليم وتجاعته ، فترى في هذه الحالة ان الجو المدرسي معدوم جدا ، والادهى من هذا وأمر ، ان هذه الغرف المستأجرة في معظم الاحيان لا تحوي ابسط الامور وهي (المراحيض) ، مما يضطر الطلاب الى التبول في الطرقات او بقرب غرفة الدرس نفسها . وهذه الغرف تكون احيانا كثيرة بالقرب من الشارع العام أو الشوارع في القرية وبالقرب من مراكز التجمع داخل القرية ، مما يشكل أيضا مصدرا للتشويش على الطلاب .

ووزارة المعارف مع الوزارات الاخرى تمنع سكان القرى من البناء على أراضيهم التي كانت مسجلة باسم المندوب السامي لصالح سكان القرية ، الا اذا تنازل السكان عنها واستأجروها من الحكومة الاسرائيلية وريثة المندوب السامي ؟! تسمح — الوزارة — بعد ضغط ومطالبات السكان المتعددة ببناء غرف (ترومي) بدلا من البناء العادي ، ومثل هذه الغرف ، كما هو معروف ، غير ملائمة للتعليم لانها باردة شتاء وحارة صيفا . وواضح أن هناك مخططا في القسم العربي بوزارة المعارف لاسكات العرب بالفتات اي ببناء غرف ترومي .

أما بالنسبة للبنايات الموجودة الان فربما تكون قديمة أو غير مزودة بالمختبرات الكاملة للتعليم ، وهذا الامر ينطبق على المدارس الابتدائية والثانوية . وفي نهاية هذه الفقرة نقتبس ما جاء في تقرير اللجنة المعينة لوزارة الداخلية والمشهورة باسم لجنة الدكتور جرايسي : « عندما نتحدث عن تطبيق قانون التعليم الالزامي وعقبات تطبيقه حيث وجدت هذه اللجنة ان سوء التخطيط للبناء هو سبب أساسي لذلك . وأول وأهم العقبات التي صادفها تطبيق القانون هي ابنية المدارس ، لقد كان جديرا ان يخطط بناء المدارس بحيث يضمن أن تتوفر الغرف الصالحة واللائقة والكافية لجميع الطلاب في سن التعليم ، ثم تأمين استمرار بناء الغرف لتسد الحاجة المطردة والناجمة عن الزيادة الطبيعية للسكان . الا ان الامر ليس كذلك ، فعلى الرغم من مضي عشرين عاما على صدور القانون وعلى الرغم من كل ما تم بناؤه من غرف تدريس حتى اليوم فان هناك نقصا خطيرا في غرف التدريس يعاني منه الوسط العربي يبلغ ، على الاقل ، ٣٠٠٠ غرفة ، حسب تقدير وزارة المعارف ، وسيزداد هذا العدد عند شمول سن ٣ — ٤ في بساتين الاطفال » .

هذه هي الحقيقة المرة .. التي يعيشها طلابنا وتعيشها مدارسنا . ومن أجل تغيير جذري لهذا الوضع ، تناضل قائمة « التقدم » في نقابة المعلمين .. من أجل اقامة بنايات محترمة وعلى مستوى لائق بأماكن العلم والتعليم .. من أجل تغيير الوجه السيء والمتخاذل لنقابة المعلمين .. ان كتلة «التقدم» ستبقى أمينة لمبادئها وللنضال من أجل بنايات وظروف تعليمية أفضل .

الرجل الذي اجتاز ذاكرته — بقية

من العقاب .

والطفل الذي صار يتيما ؟ أحاول ان أنساه ، ولكني ألقاه في الاماسي دوما ، وكلما التقيته يثير شفقتي وثورتي ... أحاول ان احبه فأتذكر الام . يقولون انه يشبهني ؟ هل أصدق ذلك ؟ أريد أن أصدق ذلك .. فأنظر بوجهه وتكاد تقتلني الحيرة .. فأنطلق بسيارتي بأقصى سرعتها ، والعرق يتفصد من جسدي حتى في ابرد ايام الشتاء ...

الجوع مرة أخرى يا مونا ليزا ؟ هل ترين ، لقد استعدت جانبا كبيرا من ذاكرتي ، وبدأت الان أرسم صورة وجه حبيبتي . ولا تغرك كلمة حبيبتي ، فأنا استعملها مع الكثيرات ، ولكني أعني اليوم حبيبة واحدة ... الشقراء ، زوجة الطلاق اياه . لا تغيري نظرتك ، بامكانك المحافظة على الابتسامة الغامضة ، فهي انسب ما تواجهينني به ...

أخذت الصورة وذهبت الى بيت الطلاق ، وهدفي ان أحطم حياته . وجدت زوجته ... كانت يائسة منه ومن تصرفاته ... ماذا اقول لك يا مونا ليزا ؟ ... لم تكن المسألة صعبة بعد ذلك ، ربما يحتوي هذا الجانب على عناصر الاثارة ... الان أعرف تفاصيل وجهها .. وحركات عينيها .. وحجم صدرها ... ورائحة انفاسها ، ولكنها اليوم مشوهة . أما حقدي فباق ، بقيت ثورتي مكبوتة ...

اشعلت سيجارة وأبقيتها معلقة بشفتي .. انفث دخانها كما انفث أفكاري مستعرضا ما غمض علي . الان أثق ان ذاكرتي اكتملت . منذ متى اعاني هذه الحالة ؟ .. لم يكن للتاريخ معنى في حياتي ...

لماذا تركوني وحيدا وهم يعرفون حالتي ؟!.. اني جائع ، ويقتلني الملل .. والوجع حول عيني في ازدياد .. وأنا متمدد فوق فراشي .. ومونا تنظر الى عبر حلقات الدخان .. أحسدها على هدوئها وراحة نفسها .

اندفعت السيارة بجنون فصرخت كعادتها ...

— انت تقامر بحياتنا أيها المجنون .

— في ستين داهية ..

— اذهب لوحدك .. واتركني .

— لن تجدي على الارض عشيقا مثلي .

— أكره الساعة التي عرفتك بها !

— كل الحق على زوجك .. كم اتمنى لو القاه مرة في وسط الشارع ... فاعلو عليه !!

— انت تخيفني .. كف عن السرعة .

انتابني ارتباك وقلق شديد عندما ضغطت على فرامل السيارة فواصلت اندفاعها ... كنت اقتربت من منعطف شديد .. ارتفع صراخها الحيواني . حاولت ان أدير المقود بسرعة على اجتياز المنعطف ... فوجدت نفسي أعلو على الرصيف .. وأفقد السيطرة .. نظرت الى مونا ليزا للحظات ، وتهت في الالوان الخلفية للوحة ... الجوع فتاك ، ولا أعرف كيف تركت لوحدي .. انتبهت ان الضوء في غرفتي مشتعل ، وان الظلام شديد في الخارج . ترى كم الساعة الان ؟ .. هل كنت أحيا في حلم ؟.. وهل حقا لم يقع لي حادث ؟.. وصحيح اني لم أفقد ذاكرتي ؟ .. وهل ذلك المخلوق الضعيف الذي واجهني بالمرآة كان وهما ؟

لم أعد اشعر برغبة في مواصلة النوم ، اذ اعتراني شعور عارم من السعادة .. لتيقني اني ما زلت حيا .

حركة الصداقة تعقد جلسة احتفالية

تل ابيب — عقدت رئاسة حركة الصداقة الاسرائيلية السوفياتية يوم الاثنين الماضي ١٤-١٠-٧٤ جلسة احتفالية ، وخرجت بنداء الى فروع الحركة وأعضائها وأصدقاء الاتحاد السوفياتي لزيادة النشاط استعدادا للذكرى السابعة والخمسين لقيام الدولة السوفياتية ، والاهتمام بشكل خاص ببرنامج السلام السوفياتي الذي قدمه الى الجمعية العمومية للامم المتحدة اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفياتي .

ورئس الجلسة وادارها نائب رئيس حركة الصداقة المحامي حنا نقارة ، وافتتح الجلسة بكلمة تحدث فيها عن ثورة اكتوبر .

وحاضر في الجلسة عضو سكرتيرية حركة الصداقة يوسف الغازي فتركز حول المشروع السوفييتي للسلام في الشرق الاوسط ، وقال انه يخدم على أحسن وجه مصالح دول المنطقة وشعوبها وبضمنها اسرائيل .

وقدم سكرتير الحركة العام المحامي ابرهام ملامد تقريرا عن عمل الحركة في الفترة الماضية ، وتكلم عن الوضع التنظيمي في الحركة ، وقدم سلسلة من الاقتراحات التي تساعد على التقدم في نشاط الحركة وتنظيمها .

وفي ختام المحاضرتين جرى نقاش اشترك فيه : شفيق طوبي من حيفا ، وسخي جريس من عكا ، وروت ليفين من تل ابيب ، وناتان يلين مور وصليبا خميس وبولا ماركوفتس (قرية آتا) ، ويوسف صباغ وسهيل نصار من الناصرة ، ويافة جبيش من تل ابيب ، وفيشيل جريس من حيفا .

ولدى الانتهاء من النقاش قام نائب رئيس الحركة ميشا ايدلبرغ بتلخيص ما دار في الجلسة ، واتخذت فيها قرارات منها قرارات تنظيمية .

توفيق طوبى يستجوب وزير الدفاع عن موقوفين لا يعرف مكان وجودهم

هل أعتقل من خرقوا القوانين بمحاولة الإستيطان ؟!

نوابنا يستجوبون

في الكنيست

القدس — لمراسلنا البرلماني — قدم الرفيق توفيق طوبى في ١٥-١٠ استجوابين الى وزير الدفاع سأل في الاول عما اذا جرت اعتقالات في أثناء أعمال الاستيطان غير القانونية التي بدأت منذ التاسع من الشهر الحالي فيما يسمى « غوش امونيم » . واذا كان قد اعتقل أناس من الذين خرقوا القانون ، فما عددهم ، وكم سيقدم منهم للمحاكمة ؟

وفي الاستجواب الثاني الى وزير الدفاع ذكر النائب توفيق طوبى ان صحيفة «الشعب» المقدسية نشرت خبرا عن ان عائلات ستة من المعتقلين من منطقة رام الله توجهت الى الصليب الاحمر بطلب المساعدة على معرفة مكان وجود أبنائهم المعتقلين ، بعد ان رفضت السلطات الاسرائيلية المعنية الاجابة على طلبهم . وأسماء المعتقلين كما ورد في الصحيفة فكما يلي : أحمد جمعه أحمد حسين وخيري محمد محمود جابر وأحمد ابرهيم صالح وموسى عيد خليل (وهم من بيت سوريك — قضاء رام الله) وحسين العبد (من عارورة) ووليد صالح ابو العين (من منطقة رام الله) ..

وسأل الوزير :

١ — هل اعتقلت السلطات الاسرائيلية المواطنين المذكورين أعلاه ؟ ومتى ؟

٢ — وما اذا كانوا في سجن اسرائيلي ، وأين ؟

٣ — واذا كان كذلك ، فلماذا ترفض السلطات اعلام عائلاتهم بمكان وجودهم ؟

٤ — ولماذا ترفض السلطات السماح لذويهم بزيارتهم ؟

٥ — وهل تنوي السلطات العسكرية ان تعلم عائلات المعتقلين بمكان وجودهم وأن تسمح لهم بزيارتهم ؟ .

الوقائع الغريبة — بقية

مدير السجن — عن مقعده وأخذ يتصنع دور عطيل وهو يقبل ديدمونة القبلة القاتلة ، فاستلقيت على الارض ديدمونة . فقال : قم ، لم يحن أوان ذلك بعد ، فقمت وقامت معي الهواجس » . وقوله في نفس الصفحة وعن نفس الموضوع « أروى عن الاول — المقصود شيكسبير — واستلقى كالثالثة » — المقصود ديدمونة .

وآفة النفاق الاجتماعي (صفحة ١٣٢) والنفاق السياسي (صفحة ١٣٣) وانتقاد ظاهرة تغيير الاسماء العربية التي يتبعها الكثير من شبابنا الصفار للفوز برضى المواطن الاخر أو الحلوة من الشعب الاخر بقوله صفحة ١٣٣ «والنذل شلوموفي أفخم فنادق تل ابيب ، أليس هو سليمان بن منيرة ، ابن حارتنا ؟ ودودي ، أليس هو محمود ؟ وموشي ، أليس هو موسى بن عبد المسيح ؟ » .

— البقية في عدد الجمعة القادم —

حدث في البلاد

نسوا الابر في بطنه

اجريت عملية للسيد جريس رجا الياس الذي كان يشكو من قرحة في المعدة في مستشفى رمات مارفه في رمات غان . ولكنه غدا يشكو من آلام شديدة في بطنه بعد العملية . وراجع عيادة كوبات حوليم . وبعد المماطلات المعهودة والتسويفات وروشيتات المسكنات وزيادة الالام ارسل الى جهاز التصوير بالاشعة ليكتشفوا ، بعد سنة ونصف ، ان ابرتي خياطة بقيتا في بطنه منذ اجراء العملية . وحتى عندها لم يرسل للعملية وانما أرسل ، بعد مماطلة اضافية ، الى التصوير مرة اخرى . وفي النهاية اجريت له عملية اخرى .

ولكنه رفع دعوى على ادارة المستشفى وعلى الكوبات حوليم . وفي يوم الاثنين الماضي حكمت له المحكمة المركزية في حيفا بتعويض يدفعه المستشفى قدره ١٤٤٢١٠ ليرة وبمبلغ ١٦٥٠٠ ليرة يدفعها له الكوبات حوليم لقاء ما لحق به من سكنى الابرتين عاما ونصف في بطنه .

مستاهلين

اصدر قاضي الصلح في تل ابيب أمرا بتوقيف المدعو مخلوف بن حمو سبعة ايام ووافق على اخلاء سبيل أليزا بيرتس وفيفيان وايزمن بكفالة قدرها ألفا ليرة لكل منهما وذلك بتهمة الاعتداء على فتاة في العشرين من العمر لارغامها على احتراف البغاء . وضربها على الشاطئ بالقرب من تل باروخ . والفتاة تعالج في المستشفى بينما ينتظر المعتدون المحاكمة .

رسالة عكا

هل وزير الاسكان مهتم بالاسكان حقا ؟

عكا — لمراسلنا — مشكلة السكن في عكا القديمة (العربية) لم تجد لها حلا بعد . ليس هذا فقط .. بل ليس في الافق ما يبشر بحل قريب .

وزير الاسكان الذي وضع دبر اذنه توصيات لجنة العمل التابعة للكنيست من يوم ٢١-٧-٦٥ والتي جاء فيها « ... بعكا القديمة ١٢٤٨ وحدة سكن منها ١٤١ وحدة لا تصلح للسكن بينها ٣٦ وحدة اعلن انها بناء خطر ... لذلك توصي اللجنة وزارة الاسكان بان تثابر في بناء المساكن لسكان عكا القديمة في حدود ٥٠ وحدة سكن سنويا في السنوات الاربع القادمة .. »

حضرة وزير الاسكان هذا لم يكلف نفسه ايضا عناء الرد ، حسب علمنا ، على مذكرة اللجنة الشعبية لشؤون عكا القديمة التي أرسلت اليه في ٢٠ ايلول الماضي ، ووقعها فضيلة قاضي عكا الشرعي محمد حبيشي وسيادة المطران ياكوبوس مطران الروم الأرثوذكس وقدس الاب انطون فولي مدير مدرسة تراسنطة وقدس الاب يوسف سوسان كاهن الطائفة المارونية وقدس الاب ابرهيم سابا كاهن الطائفة الارثوذكسية والسيد الياس حزان (سكرتير اللجنة) والرفيقان رمزي خوري ومحمود ابو شنب عضوا المجلس البلدي .

واشارت المذكرة الى وضع السكن الخطر في عكا القديمة والى العرائض والمذكرات والوفود التي بحثت هذه القضية مع المسؤولين وحذرتهم من العواقب . ولكن لم يوجه اهتمام كاف لهذه القضية الانسانية رغم انه في ١١-٢-٦٥ سقط البيت رقم ١٢/١٣٦ قاتلا تحت انقاضه المرحوم قاسم ابو خزنة . ثم انهار البيت رقم ١١/١٦١ في ١٩-٨-٧٤ فقتل المرحوم مصطفى فالح الذي كان مارا بقربه .

وجاء في المذكرة :

« وفي الايام الاخيرة قرأنا في الصحف عن زيارة حضرتكم لبلدية عكا حيث جرى بحث لزيادة سكان عكا الى ٦٠ الف نسمة . وذكر انه في السنوات الخمس الاخيرة بنيت في عكا ١٤٠٠ وحدة سكن . وعندما جرى الحديث عن اوضاع السكن في عكا القديمة ذكرتم عن بناء مساكن للعرب قرب قرية المكر ..

« ان برنامج نقل سكان عرب من عكا الى ٦٠ ألف نسمة . وذكر انه في التي تتأزم في عكا القديمة ، في الوقت الذي يجري فيه الحديث عن زيادة عدد سكان المدينة الى ٦٠ الف ، وتبنى في عكا الالوف من وحدات السكن ، هذا البرنامج يرفضه مواطنو عكا العرب بكل شدة .

« فعلى ضوء ما ذكر ، وحيث خطر تداعي بيوت اخرى وتكرار المآسي مع اقتراب فصل الشتاء ، فاننا نطالب بتعيين موعد لاجتماع لجنتنا مع حضرتكم في مكتبكم او في أي مكان مناسب ترتأونه ، لكي نضع امام حضرتكم هذه القضية بكل حدتها ونضع الاقتراحات لحلها » .

نحو مؤتمر عام — بقية

لذلك فلجنة الرؤساء التي تمثل السلطات المحلية العربية والتي أخذت على عاتقها رفع مطالبها مدعوة الى اسماع مطالبها العادلة . وسيكون من المفيد جدا عقد مؤتمر عام للسلطات المحلية العربية للاحتجاج على سياسة التمييز . وعقد مثل هذا المؤتمر لا يتناقض أبدا مع الخطوات الايجابية التي قامت أو تقوم بها لجنة الرؤساء . كما أنه سيدعم موقف اللجنة ويمدها بزخم معنوي ، سيما وأن أصابع رسمية تعمل على اضعاف عمل اللجنة وبلبلتها وتشتيت جهودها .

ان السلطات المحلية العربية والجماهير العربية من ورائها تساند هذه اللجنة . ونحن نعتقد أنه آن الاوان للتحضير لمؤتمر عام للسلطات المحلية العربية يهز النيام ويطالب بارجاع الحق الى نصابه وانصاف المجالس المحلية العربية وازالة الغبن اللاحق بها .

المسار التقدمي لثورة — بقية

على استغلال الانسان للانسان . »

وتنفيذا لما جاء في الدستور فقد تم تشكيل مجلس الشعب الاعلى الموقت الذي يعتبر مكسبا دمقراطيا هاما لكافة الجماهير الشعبية ، وشارك في مجلس الشعب الاعلى الموقت بالاضافة الى ممثلي الجبهة القومية ، ممثلون عن فصائل العمل الوطني الاخرى .

وقد حدد الدستور مهام مجلس الشعب الاعلى حيث جاء في المادة ٦٢ ما يلي : —

« مجلس الشعب الاعلى هو الاداة العليا لسلطة الدولة ، وهو الاداة الدستورية والتشريعية وهو الذي يقر مبادىء سياسة الدولة ويكفل تنفيذها المتماسك من خلال جميع الهيئات الحكومية والاجتماعية . »

التصنيع للقضاء على البطالة وللنهوض بالاقتصاد الوطني

وانطلاقا من الادراك السليم لاهمية الصناعة في تقدم البلد ورفع مستوى حياة المواطنين ، عندما تستخدم ثروات البلد الطبيعية لصالحهم ، فقد جرى الاهتمام — بالقدر الممكن — بهذا الجانب الهام . ان الصناعة ليس فقط تخلق طبقة عاملة متمركزة ومحتشدة ، بل وتلعب الصناعة دورا كبيرا جدا في احراز الاستقلال الاقتصادي اذا كانت السلطة سلطة كادحين ، لهذا نرى ان الرأسمال الاجنبي يحارب الصناعة الوطنية ويعرقلها .

لقد ترك الاستعمار البريطاني جنوب اليمن ، تحت ضربات الثوار ، ولكنه طيلة حكمه الذي دام حوالي ١٢٩ عاما لم ينشىء أية صناعة (اذا استثنينا مصفى النفط الذي استخدمه لاغراضه الاقتصادية والعسكرية أثناء حكمه) .

ان الشركات الاحتكارية تبذل كل مساعيها لابقاء البلدان المستعمرة وشبه المستعمرة والتابعة سوقا لتصريف منتجاتها ، للحصول على الارباح العالية .

وهكذا استلمت الجبهة القومية السلطة ، لتبدأ من الصفر في اقامة المشاريع الصناعية ، ورغم موارد البلد الشحيحة في الوقت الحاضر ، فقد تم انشاء عدد من المصانع لتلبية الحاجيات الاستهلاكية للمواطنين ، ونتيجة ذلك تم تشغيل عدد من العاطلين من الرجال والنساء .

وتبذل الجهود لتحويل اقتصاد الخدمات في اليمن الدمقراطية الى اقتصاد انتاجي صناعي وزراعي (مع الاحتفاظ باقتصاد الخدمات بالقدر الذي يلبي حاجيات المواطنين) ، وهذه العملية في البلدان النامية تكون في معظم الحالات عملية صعبة ومعقدة وطويلة نسبيا ، بسبب مخلفات الماضي ، وخاصة في بلد مجزأ كاليمن ، الا انه رغم كل ذلك فالمنجزات التي تم احرازها في هذا الميدان ليست قليلة ، اذا أخذنا بعين الاعتبار الصعوبات التي تواجهها اليمن الدمقراطية وقصر المدة الزمنية منذ الاستقلال حتى الان .

وقد تضمنت الخطة الخمسية لتطوير الاقتصاد الوطني ١٩٧٤ — ١٩٧٩ الاهتمام بهذا الجانب حيث نصت على : —

« اقامة العديد من المشاريع المرتبطة بالاقتصاد الشعبي للجماهير وذلك بهدف خلق قاعدة صناعية تقضي على بطالة السكان من ناحية وترفع من درجة النهوض الاقتصادي والمعيشي للشعب من ناحية أخرى ، كذلك تشجيع الرأسمال الوطني في الاستثمارات بمجال الصناعة ومشاريع التنمية الوطنية . »

وكذلك نصت الخطة الخمسية على : —

« تكثيف وتوسيع المسح الجيولوجي ليتم استخراج الثروة المعدنية وبرنامج العمل الاقتصادي سيولي اهتماما كبيرا لعملية استخراج المعادن وتصنيعها .. »

و « استغلال الثروة السمكية والعمل على اقامة صناعة حديثة لهذه الثروة . »

و « تطوير واستغلال الثروة الحيوانية والاستفادة منها في مجالات التصنيع . »

(يتبع)

من الناصرة يتقدمون بأحر التهاني بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد

كل عام وأنتم بخير

مكتبة الامل — توفيق فايد — الناصرة — شارع راهبات الناصرة خلف الكازانوفا

ملبوسات دربي — ملبوسات جاهزة للسيدات والرجال والاولاد — محمد سليمان واخوانه — الناصرة — السوق — مقابل الجامع الابيض

ملبوسات كل جيل — خالد جبارين وحماتي اخوان — ألبسة جاهزة من أحدث الموديلات للسيدات والرجال والاولاد — الناصرة — السوق — تلفون ٥٥٩٣٢

مطبعة الناصرة — سليم توتري و محمد أبو الرب — كافة أنواع الطباعة العادية ، الملونة والاوفست — الناصرة — مقابل ملعب كرة القدم — تلفون ٥٤٧٥٤

وصفي منصور وأولاده — أحدث موديلات الاجهزة الكهربائية — من انتاج الشركات المحلية والاجنبية — الناصرة — الشارع الرئيسي — تلفون ٥٦٦٠٨

بوتيك سندريلا — لصاحبه نعيم سليمان — أشيك الالبسة للاطفال والاولاد — الناصرة — السوق — مقابل محل الصائغ باسم فرح

تاكسيات الجليل — بادارة : علي عون الله — الناصرة — الشارع الرئيسي — تلفون ٥٤٠٧٨

مطعم ديانا — فخر المأكولات الشرقية الاصيلة — الناصرة — مقابل سينما ديانا

سهرة مع الاصدقاء تقضونها في مطعم ميامي — الناصرة — تلفون ٥٥٦٢٨ — مأكولات شرقية وغربية — الموقع يتناسب مع جو عائلي هادئ — موقف خاص للسيارات — استعداد تام لاقامة حفلات الافراح والحفلات الخاصة الاخرى

إستمرار محاولات الاستيطان في المناطق المحتلة !
للمرة الاولى يصطدم المستوطنون بمقاومة القرويين العرب

المثلث — لمراسلنا — مقاومة الجيش « الجنتلمانية » للمستوطنين في الاراضي العربية المحتلة لم تضع حدا لمحاولات الاستيطان . فما يكاد الجيش « يطرد » بعض المستوطنين من مكان حتى يغزوا مكانا آخر .

وقد قام نحو ١٦٠ من اعضاء حركة « جوش أمونيم » ، التي تتزعم حملة الاستيطان في « اليهودية والسامرة » ، امس الاول ، بغزو قرية « مسحة » التي تبعد بضعة كيلومترات شرقي النزاع الاسرائيلي — العربي على اساسه أوربني مهجور ، فتكمين من مركز للتجمع في ضواحي تل ابيب .

وقد اثار تصرفهم ، وكان كل الاراضي المحتلة ملك اباءهم ، سخط القرويين العرب في المنطقة ، فتصدى لهم عدد من الشبان العرب وقذفوا سياراتهم بالحجارة . وفي الحال خف البوليس الى مكان الحادث للتحقيق في « الاعتداء العربي » ولمعاقبة راشقي الحجارة .

وقد قامت قوات من الجيش ، بعد اكتشاف مكان المستوطنين ، بتطويق المركز المهجور وترحيل المستوطنين بالباصات والشاحنات . ثم اطلقوا سراحهم . كما اطلق سراح زعيما الحركة : الراب مؤشه لافينغار من « كريات اربع » (قرب الخليل) وحنان فورات من كفار عتصيون (في ضواحي الخليل) . وقد صرح الاخير حال اخلاء سبيله : « ستستأنف حتما الاستيطان عبر الخط الاخضر . ولن نعترف باي امر اداري يمنع اليهود من الاستيطان في اليهودية او السامرة ولن نقبل ابدا بموقف الحكومة » ..

واذاع راديو اسرائيل ، امس الاول ، ان ادارة اراضي الدولة تعد برنامجا لانشاء مركز مدني في « معليه أدوميم » على طريق القدس — اريحا ، المكان الذي غزاه مستوطنو « غوش أمونيم » المتمردون في الاسبوع الماضي . ولكن ناطقا باسم ادارة اراضي الدولة نفى ان يكون له علم ببرنامج كهذا .

مظاهرة في الناصرة ضد الاستيطان

الناصرة — تظاهر ، يوم الثلاثاء ١٥—١٠—٧٤ ، عشرات من اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في الناصرة ضد حملة الاستيطان المغولية الجديدة في المناطق العربية المحتلة . هذه الحملة العنصرية التي تعتبر تخريبا على فرص السلام في الشرق الاوسط .

ومن الشعارات التي رفعها المتظاهرون : « ليوضع حد لحملات الاستيطان الهمجية في المناطق المحتلة » ، « ضد الاحتلال ومن أجل السلام » ، « السلام لا يتحقق بالاعتداء على حقوق الشعوب الاخرى ، بل باعطاء الشعب الفلسطيني حق تقرير مصيره » .

وقد رفعت هذه الشعارات في مركز مدينة الناصرة فاستقطبت اهتمام جمهور المارة والسياح . وقد عبر الجميع عن استنكارهم الشديد لهذه الحملة الاستيطانية الهمجية الخطيرة ولسياسة حكام بلادنا العمياء التي تصعد التوتر في منطقتنا وتعصف بفرص السلام .

أسبوعان على أضراب عاملات مشغل « النخيل » في الرامة

الرامة — لمراسلنا — ما زال اضراب ٢٠ عاملة من عاملات مشغل « النخيل » ، التابع « للودزيا » في الرامة ، مستمرا . ولا يزال صاحب العمل يرفض تأمين الحد الادنى من شروط العمل المتعارف عليها .

اما الجديد في الامر فهو تلون موقف الهستدروت المهادن . ففي المقابلة الاولى مع موظف الهستدروت يوم الاحد الماضي كان موقفه ايجابيا فايد الاضراب ووعد بالتدخل لصالح العاملات . واتصل في اليوم التالي بصاحب العمل تلفونيا فاحاله هذا على بورم كاتس نائب مستشار رئيس الحكومة . وبعد الاتصال مع نائب المستشار قال الموقف للعاملات ان الاضراب غير قانوني .

هذا وقد وزع فرع الحزب الشيوعي في الرامة منشورا دعا فيه الهستدروت والاهالي الى تأييد العاملات المضربات ، وعقد اجتماعا شعبيا تكلم فيه الرفيق جمال موسى عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت .

ومن المستغرب ان اللجنة التنفيذية للهستدروت لم ترد ، حتى الان ، على برقية العاملات المضربات وبرقية الرفيق جمال موسى . واغرب من تلك سكوتها على نظام في مكان عمل اقرب الى الاستعباد لا يخضع لاية شروط عمل متعارف عليها في البلاد . كما يثير تساؤلات عديدة موقف مستشار رئيس الحكومة ووقوفه الى جانب صاحب العمل .

في أريحا
اعتقال العشرات من التلاميذ ..

اريحا — لمراسل خاص — اعتقلت سلطات الاحتلال عشية عيد الفطر السعيد قرابة ٣٦ تلميذا في اريحا تتراوح اعمارهم بين ١٢ — ١٧ سنة . كما اعتقلت في يوم العيد أربعين آخرين بينهم عدد من التلميذات . والتهمة المسندة اليهم كتابة منشور ضد الاحتلال بايديهم وتوزيعه .

وقد اثار اعتقالهم موجة من الاستياء بين الاهلين .

لليوم السادس يستمر البحث عن مسلحين في الشمال !
قلق من أن يكون الأمر مقدمة لعملية عسكرية ..

عكا — لمراسلنا — لا يزال البحث مستمرا في المنطقة الشمالية من البلاد ، لليوم الخامس على التوالي ، عن مسلحين اشتبه بانهم اجتازوا الحدود الشمالية ليلة السبت الماضي .

وتشترك في البحث قوات من الجيش والشرطة وحرس الحدود وسكان المستوطنات . وتحلق الطائرات باستمرار . ويضاء الجو ليلا بصواريخ اضاءة تطلقها الطائرات او المدافع .

هذا وقد شددت الحراسة المسلحة على المدارس والحقول والباصات وعمال شركتي الكهرباء ومكوروت . وكثرت الحواجز على الطرق . كما تجري اعمال الدورية والحراسة على امتداد الشواطىء الشمالية ، وتقوم قوات الامن بتفتيش البيارات وبساتين الموز . وتوضع قيود على السفر ليلا . ولا يسمح للسيارات بالسير في بعض المناطق الا في قوافل وتحت حراسة مسلحة . وفي مستوطنات الحدود شددت الحراسة ليل نهار .

وقد اشاع هذا جوا متوترا في كل المنطقة مما اثار القلق لدى البعض ، خشية ان يكون ذلك مقدمة لعمليات حربية .

اعلان هام للتجار والشركات

تصدر جريدة « الاتحاد » هذا العام « مفكرة الاتحاد » المعروفة لسنة ١٩٧٥ .

قررت ادارة « الاتحاد » افساح المجال أمام التجار والشركات لنشر اعلاناتهم في هذه المفكرة العملية التي يستعملها الاف القراء خلال أيام السنة .

ان نشر الاعلانات في هذه المفكرة يعني وصول اعلانك يوميا الى الاف الزبائن في الناصرة والجليل والمثلث .

فأسرع في حجز مكان اعلانك !

يرجى الاتصال بمكاتب الاتحاد في الناصرة وحيفا . وبمكتب « الناصرة » للدعاية والنشر تلفون ٥٥٧٥٠

سعر الصفحة ١٣٠ ليرة . نصف صفحة ٧٠ ليرة .

فضيحة بنك روزنباوم تتدحرج ...
رابين كان على رأس المتحمسين لانقاذه !

حيفا — لمحرر الاتحاد الاقتصادي — نشرت « يديعوت أحرونوت » المسائية ، أمس الخميس ، ان الامل « بانقاذ » بنك المليونير اليهودي المفلس ، روزنباوم وشركاته بات معدوما بعد أن رفض البارون روطشيلد رفضا قاطعا المساهمة في اقامة كونسورسيوم مالي من مديني روزنباوم لانقاذ البنك والشركات المذكورة .

وكانت « الاتحاد » قد نشرت ، في عددها الماضي ، ان الحكومة تعمل جاهدة على اقامة كونسورسيوم ماليمن مديني روزنباوم لانقاذ بنكه وشركاته من الافلاس ، وانها أبدت « كرماحاتميا » باستعدادها لتقديم ٢٠ مليون دولار (من أموال دافعي الضريبة) لانقاذ هذا المليونير المغامر . وبات واضحا الان ان الشخصية الكبيرة في الحكومة ، التي هبت لنجدة روزنباوم ، ليست الا رئيس الوزراء رابين بشخصه . فقد طلب رابين الى وزير التجارة والصناعة ، بار ليف ، ان يسافر الى باريس للاجتماع بروطشيلد و « اقناعه » بالمساهمة في مساعي الحكومة لانقاذ روزنباوم . وقد سافر رئيس مجلس ادارة « بنك لئومي » ، ارنست يفه ، الى باريس لهذا الغرض أيضا . فكما هو معلوم يمتلك روطشيلد حصة كبيرة من أسهم « الشركة من أجل اسرائيل » ، التي أودع مديرها ، ميخائيل تسور معظم أموالها في شركات روزنباوم . ويتمتع روطشيلد بمكانة مقررة في مجلس ادارة هذه الشركة . كما يتمتع بمكانة مقررة في شركة « تسيم » الاسرائيلية للنقل البحري ، التي يمتلك روطشيلد معظم أسهمها . وكان واضحا منذ البداية انه ما لم يوافق روطشيلد على اقامة الكونسورسيوم المالي المذكور فلن تنجح الحكومة في انقاذ روزنباوم . ويذكر ان روطشيلد أستاء كثيرا من ايداع أموال « الشركة من أجل اسرائيل » في بنك روزنباوم وشركاته دون ابلاغه أو استشارته . ولقد هدد ، في حينه ، بقطع علاقاته المالية والاقتصادية مع اسرائيل .

هذا ولم تبد البنوك الاسرائيلية الكبرى الثلاثة أية حماسة لاقتراح الحكومة باقامة الكونسورسيوم المالي المذكور . فقد أعلن مدراء هذه البنوك ، وهي « بنك العمال » و « الديسكونت » و « اللئومي » عن شكوكهم في امكانية انقاذ روزنباوم وشركاته خاصة وأن خسائر روزنباوم وديونه لم يكشف عنها كليا .

كل عام وانتم بخير

نهنىء أبناء الطائفتين الدرزية والاسلامية بعيد الفطر السعيد ، آملين أن يعود عليهم بالخير واليمن وأعلام السلام ترفرف على ربوع بلادنا .

لجنة المبادرة الدرزية

٢٪ الزيادة في جدول الغلاء في ايلول

القدس — اعلن الناطق باسم دائرة الاحصاء المركزية ، يوم الثلاثاء الماضي ، ان جدول الغلاء للمستهلك سجل ارتفاعا في ايلول الماضي ، بلغ ٢٪ وان الزيادة في الجدول في الاشهر التسعة الاولى من العام الجاري ، ١٩٧٤ بلغت ٢٦٫٣٪ .

هل تعلن — بقية

لن تحقق هذا الدخل ، فنقحت توقعاتها ، وانخفض المبلغ الى ٣٫٨ مليار ليرة . وبات مؤكدا ، الان ، أن الحكومة لن تجبى هذا المبلغ أيضا .

الشيوعيون يحذرون — بقية

هذه الحالة يزداد كثيرا وزن الكتلة الشيوعية في الكنيست المؤلفة من اربعة نواب والتي ستبذل اقصى جهدها لحسم الطريق امام اليمين المتطرف الذي يسعى للاستيلاء على الحكم .

ووجهت « زو هديرخ » الاتهام الى حكومة رابين انها المسؤولة عن تفاقم خطر اليمين المتطرف . وقالت : ما كان باستطاعة الليكود والصقور في المفدال والعسكريين في « رافي » ان يتمادوا الى هذا الحد لولا سلوك حزب العمل نفسه وسلوك حكومة رابين . فالحكومة ، التي يتحمل مسؤوليتها حزب العمل ، تؤيد ، هي ايضا ، الاستيطان في جميع المناطق المحتلة سوى انها وضعت لنفسها برنامجا للاولويات : « القدس الكبرى وطريق رام الله ، ثم شرم الشيخ ومشارف رفح فهضبة الجولان وغور الاردن ، ثم مجمع عتصيون وقرية الاربعة » (الخليل) كما جاء في دافار في ١٥ الجاري .

واضافت « زوهديرخ » ان من شأن هذه السياسة ان تؤدي الى الحرب وليس الى السلام . ولقد اتخذت الامم المتحدة ، باغلبية ساحقة ، قرارا تاريخيا بدعوة ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية الى الاشتراك في مناقشاتها حول القضية الفلسطينية . لقد كان رد حكومة رابين على ذلك بتصريحات غير مسؤولة وبتصرف كتصرف النعامة .

واستطردت « زوهديرخ » قائلة : « لو ان المسؤولين يقولون للشعب الحقيقة ولا يتسابقون مع الليكود وطغمة ديان في اطلاق شعارات الضم التوسعية ، ولو انهم يتصدون بالصقور كاعداء السلام والامن في اسرائيل ، لوقف الشعب والشبيبة باغلبيتهم الساحقة في المعركة ضد المغامرين الذين يهددون اسرائيل بكارثة قومية » .

واختتمت « زو هديرخ » مقالها : « نحن ، الشيوعيين ، نمد أيدينا الى كل من هو مستعد لخوض المعركة ضد خطر قيام جبهة بيغن — ديان ، ومن اجل سياسة جديدة تنير الطريق الواقعية امام شعب اسرائيل نحو حياة سلام وأمن وتقدم اجتماعي . ان مثل هذه السياسة من شأنها ان تعزل الصقور وتضمن هزيمتهم في انتخابات قادمة للكنيست » .

٢٩ مليون ليرة أرباح « كلال » في ٦ أشهر

تل أبيب — نشرت صحيفة « شعار » الاقتصادية ، أمس الخميس ، ان كونسرن « كلال » حقق ربحا صافيا في الاشهر الستة الاولى من عام ١٩٧٤ بلغ ٢٩ مليون ليرة ، مقابل ٢١٫٣ مليون ليرة في الفترة المقابلة من عام ١٩٧٣ .

طلاب قلنسوة الثانويون يبحثون مشاكلهم

قلنسوة — لمراسلنا — اجتمع عدد كبير من طلاب قلنسوة الثانويين في ٤—١٠ للبحث في قضاياهم . افتتح الاجتماع عبد الرحمن سلامة وتكلم فيه مريد فريد فتحدث عن المشاكل التي تواجه الطلاب ، وانتقد وزارة المعارف لاهمالها المدارس العربية الثانوية .

وفي النهاية انتخبت لجنة كما اتخذت القرارات التالية :

١ — المطالبة باجراء تغيير جذري في برامج التعليم في المدارس الثانوية العربية ومساواتها بمثيلتها اليهودية .

٢ — استنكار قرار وزارة المعارف رفع رسوم التعليم الثانوي والمطالبة بتخفيضها وبمجانية التعليم في الصفوف العواشر .

٣ — مطالبة المجلس المحلي في قلنسوة ووزارة المعارف بالعمل على انشاء مدرسة ثانوية في القرية .

كلمة الاتحاد — بقية

الشعب العربي الفلسطيني واسرائيل . ويحق لنا ان نشعر بالتفاؤل حين نرى كيف ان التاريخ ، على الرغم من تعرجاته المؤلمة ، يسير كما حسبنا وناضلنا ..

ماذا وراء — بقية

الفلسطينيين والتطورات الاخيرة المرتبطة بالمنطقة » — أي ، بلا لف أو دوران ، قضية اعتراف الامم المتحدة بمنظمة التحرير الفلسطينية !

وهكذا يظهر ان حكام اسرائيل ، الذين أعلن مندوبهم في الامم المتحدة ان منظمة التحرير « لا تمثل سوى نفسها » ، لا يزالون يحلمون في ان يجدوا بين زعماء المناطق المحتلة ، اما بالترغيب واما بالترهيب ، من يرفع صوته في تأييد موقفهم المعادي لابسط حقوق الشعب العربي الفلسطيني والمعارض لاجماع العالم كله ولحتمية التاريخ .

ومما له دلالة كبيرة ان وزير الشرطة ، الذي يجرى « سلسلة المبلطات » ، كان واحدا من أربعة وزراء (بيرس وجليلي وينلين وحضرته) الذين عارضوا ، في اجتماع الوزارة الاخير ، أي انسحاب من الضفة المحتلة ..

ان تصريح بيرس الاخير ونشاط وزير الشرطة هما أشبه بالفريق الذي يتعلق بحبال الهوا ..

منظمة التحرير — بقية

عال جدا لقرار الامم المتحدة لدى الشعوب العربية التي تراه خطوة تاريخية وافتتاح صفحة جديدة تضع النزاع الاسرائيلي العربي على أساسه الصحيح وتضع القضية الفلسطينية ، ولاول مرة منذ ربع قرن ، في مركز حل هذا النزاع .

هذا وجاء من بيروت ان صحيفة « النهار » نشرت تصريحا لياسر عبد ربه ، رئيس دائرة الاعلام في منظمة التحرير الفلسطينية ، جاء فيه ان وفد المنظمة سيطلب من الامم المتحدة ، خلال النقاش حول القضية الفلسطينية ، المطالب التالية : ١ — الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربي الفلسطيني وتأييد حقه في استعادة حقوقه ، ٢ — الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني بتقرير المصير وبالاستقلال القومي بموجب قرارات الامم المتحدة ووثيقتها ، ٣ — الاعتراف بحق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة الى وطنهم بموجب قرارات الامم المتحدة ، و ٤ — ان تقوم سكرتارية الامم المتحدة بالعمل اللازم لتنفيذ ما تتخذه الامم من قرارات حتى لا تبقى هذه القرارات مجرد « وصايا أخلاقية » ..

كذلك اعلن ياسر عبد ربه ان ياسر عرفات سيشترك في جلسة الامم المتحدة التي ستبحث في القضية الفلسطينية ، ابتداء من ٤ نوفمبر القادم ، وان وفدا من رؤساء الدول العربية (يتألف من الرئيس الجزائري وملك المغرب والرئيس اللبناني) ورئيس جمهورية الصومال ، محمد سيد باره الذي هو الرئيس الدوري الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية ، سيرافقون ياسر عرفات الى الامم المتحدة وفي عرض القضية الفلسطينية عليها .

جبهة مشتركة — بقية

باكثرية مقاعد البرلمان حتى اذا لم تتمكن من تجميع أكثر من ٤٠٪ من أصوات الناخبين . وقال ان الجهاز الحكومي لم يطهر حتى الان من أيتام الفاشية والحكم العسكري اليوناني وان كثيرين من موظفي الحكومة ، الذين عزلهم النظام العسكري من مناصبهم ، لم يعودوا اليها . وأضاف ان كرمنليس يريد الاسراع في اجراء الانتخابات ليتمكن من الفوز بها . ولكن قوى اليسار وقوى دمقراطية من أوساط البرجوازية تطالب بتأجيلها لتتمكن من تغيير قانون الانتخابات الحالي حتى يتمكن شعب اليونان من انتخاب ممثليه الحقيقيين .

هذا ومن المتوقع ان تجرى الانتخابات البرلمانية في اليونان في ١٧ تشرين ثاني القادم وهو الموعد الذي تطالب القوى اليسارية والتقدمية في اليونان بتأجيله .

التأمين هو ضرورة ماسة وواجب ..
ومهم جدا أن تعرف أين تضع ثقتك !!

يوسف عزيزي
وكيل كافة أنواع التأمينات
حياة * سيارات * عمال * مقاولون
محلات تجارية * تأمين ضد الحريق والسرقة وغير ذلك
الناصرة — وقف الروم — ساحة العين — تلفون ٥٦٧٣٥
امكانية إعطاء قروض !
الناصرة — دعاية

مكتب الناصرة للدعاية والنشر
يتقدم باحر التهاني الى كافة المسلمين في البلاد بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد
كل عام وأنتم بخير
بادارة : لطفي مشعور
الناصرة — وقف الكاثوليك — قرب ايجد
تلفون : ٥٥٧٥٠

طنوس ونجار
كراج فولكسفاجن مؤهل
الناصرة — شارع الكسارات — تلفون ٥٦٠٥٧
يتقدم بأحر التهاني الى كافة المسلمين في البلاد بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد
* كل عام وأنتم بخير *

هاني ونادر الضاهر
وكلاء
غسالات — برادات — تلفزيونات وأفران فيلكو —
زوباز — بلرس — زانوسي — وطوشيبا
وكافة أنواع الفيرمات العالمية الاخرى
يتقدمون بأحر التهاني الى كافة المسلمين في البلاد بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد
* كل عام وأنتم بخير *
الناصرة — الشارع الرئيسي — المركز — تلفون ٥٦٦٦٤

SHEAFFER. the proud craftsmen
DISTRIBUTED IN ISRAEL BY
RÖLEX LTD.
رافقني بقلم شيفر امبريال ٢ — بول بوتنيت
* قد تحتار في اختيار اللون المفضل لدى أصدقائك أو زبائنك (خمري، اسود، ازرق، رمادي)
* ولكنك متأكد من الهدية المفضلة لديهم وهي :
قلم شيفر امبريال ٢
يحمل اسماءهم وعنوانهم او اسم مصالحك وعنوانها
الهدية الراقية بالسعر الرمزي
يرجى من أصحاب الشركات ورجال الاعمال الاتصال بنا هاتفيا او شخصيا : شروط خاصة لهم
ويرجى من القراء ارسال الكوبون التالي الى ص.ب ١٤٨ الناصرة
اطلب منكم ارسال قلم شيفر امبريال ٢
لون منقوش عليه بالانكليزية/العبرية
الاسم ______ وارفق طيه
حوالة مالية بقيمة عشرين ليرة اسرائيلية
العنوان ______ التوقيع
SAMIR TAL. INSURANCE

بمناسبة الاعياد ورأس السنة يقترح عليكم
مكتب الناصرة للدعاية والنشر
تشكيلة واسعة جدا من الهدايا للزبائن منها :
أقلام حبر متيرة ابتداء من ليرة واحدة . منكات . روزنامات خاصة
جزادين بلاستيك وجلد وعشرات الهدايا الدعائية الرائعة والرخيصة
مكتب الناصرة للدعاية والنشر الناصرة
بناية وقف الكاثوليك طابق ثاني ص.ب ١٤٨ تلفون ٥٥٧٥٠

من أميركا إلى غسالتك
للسيدات
عما تبحثين في مسحوق الغسيل
عن : التنظيف الفعال السريع
الرغوة المنخفضة * عدم ايذاء البشرة
المحافظة على جودة ولون الأقمشة
الترتيب * الرائحة الجميلة المنعشة
هذه الصفات وغيرها تجتمع في مسحوق الغسيل الامريكي الشهير
Dash
داش
ومع ذلك ثمنه أرخص من أي مسحوق مماثل !!
استيراد وتوزيع : أبناء جورج الشقحة

تعزية

تعازينا القلبية الحارة الى آل التيم وأقربائهم وأنسبائهم في عبلين بوفاة المرحومة

حنه يعقوب تيم

لها الرحمة ولكم طول البقاء .

وهبه عبيد وعائلته — حيفا

تعزية

تعزياتي الحارة الى الرفاق فوزي وعيسى وسمير وجميع آل ضبيط في الرملة بوفاة ابيكم

فائق

يوسف الغازي

شكر على تعازي

نتقدم بجزيل الشكر الى جميع الاهل والاقارب والاصدقاء الذين واسونا بمصابنا الاليم سواء كان برقيا او تحملوا مشاق السفر من أماكن بعيدة ، والى عموم سكان الرملة ، وحضروا تشييع جثمان والدنا الفاضل

فايق اسكندر ضبيط

الى مثواه الاخير الذي توفى على اثر اصابته بحادث طرق في مدخل رام الله .

لكم من بعده طول البقاء

عن عائلة ضبيط وانسبائهم
فوزي ضبيط

الاتحاد
٩ شارع الحريري — حيفا
ص.ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם
40
תל-אביב-יפו
TEL-AVIV-JAFFA
P.P.